# أين بلاد بونت!!
# آراء حول موقع بلاد بونت
# «دراسة تاريخية أثرية»

د/ أمـــــل ســـليمان بادي - أستاذ مشارك - جامعة الخرطوم
أ/ رزنة مفلح سعد القحطاني - محاضر - جامعة الملك خالد

**الملخص :**

بـلاد بونـت أو أرض الإلـه، الأرض المقدسـة هكـذا عرفـت في المصـادر المصريـة، وهـي في الحقيقـة أرض بهـا أجـود أنـواع البخـور والمـر والطيـب، تلـك السـلع التـي كان لهـا دور كبـير في الحيـاة الدينيـة والاجتماعيـة والجنائزيـة المصريـة، وهـذا مـا دفـع ملـوك مـصر القديمـة إلى تسـيير العديـد مـن البعثـات التجاريـة إليهـا منـذ عهـد الدولـة القديمـة حتـى عـصر البطالمـة، وكانـت نتائـج البعثـات تُسـجل عـلى جـدران المقابـر والمعابـد لتخليـد ذكـرى هـذه الرحـلات دلالـة عـلى أهميتهـا، كـما أن الوصـول إليهـا ليـس بالأمـر السـهل، وقـد بـدأت تظهـر ملامـح سـكان بـلاد بونـت منـذ عهـد الملـك سـاحورع(2487-2475ق.م) [1]، أمـا أهـم مظاهرهـا الجغرافيـة والبيئيـة فقـد وردت في رسـوم معبـد الملكـة حتشبسـوت(1479-1458ق.م)[2] في الديـر البحـري، ومـما يجـدر ذكـره هنـا أن اسـم بونـت لم يـرد في أي مـن النقـوش والوثائـق لـدى شـعوب العـالم القديـم فلـم يعـثر الباحثـون عـلى ذكـر لبـلاد بونـت سـوى مـا ورد في النصـوص، وقـد حـاول العديـد مـن الباحثـين تحديـد موقـع هـذه البـلاد بنـاء عـلى مـا يتوفَـر مـن المصـادر المصريـة.

سنسـتعرض في هـذه الدراسـة الآراء والنظريـات المختلفـة التـي تناولهـا الباحثـون لتحديـد موقـع بـلاد بونـت وذلـك مـن خـلال دراسـة النصـوص التاريخيـة القديمـة والأدلـة الأثريـة للكشـف عـن موقـع هـذه البـلاد مسـتخدمين في ذلـك المنهـج التاريخـي الوصفـي التحليـلي.

**Abstract**

The land of Punt or the Holy Land was called by Egyptian sources. It is a land of the finest, most bitter fresh Incense and Myrrh ،that played a major role in religious, social and funerary life. The kings of ancient Egypt began conducting many commercial missions to it from the time of the Old Empire until the Ptolemaic era. The results of the missions were recorded on the walls of tombs and temples to commemorate these trips, because they are not easy to reach to this land, the features of its inhabitants have appeared Since the fifth dynast. king Sahure, as for its geographical and environmental aspects, it was mentioned in the drawings

of the Hatshepsut temple in the Deir el –Bihari, the strange thing is that there was no mention of this country in any inscriptions or documents outside Egypt? There's been a lot of attempts by researchers to locate it based on ancient Egyptian sources.

In this study, we will review the different views and theories that researchers have discussed in order to determine the location of Puntland, through the study of ancient historical texts and archeological evidence to reveal the country's location, using this historical analytical descriptive approach.

**المقدمة :**

يعتبر تحديد موقع بلاد بونت من الموضوعات الشائكة والمعقدة؛ ولعل مرد ذلك يرجع إلى عدم تحديد الموقع الجغرافي لبلاد بونت لدى المصريين أنفسهم، إذ لم تشير الوثائق المصرية القديمة إلى موضع هذه البلاد على الرغم من أهميتها ومكانتها المقدسة لديهم، واكتفوا بذكر منتجاتها إذ كانت تربطهم بها على ما يبدو علاقات تجارية فقط .

تُعد التجارة البحرية أحد أبرز مقومات الاقتصاد المصري القديم بعد الزراعة، إذ إن سفنهم كانت تصل إلى العديد من المناطق المختلفة من أنحاء العالم القديم، ساعدهم في ذلك موقعها الجغرافي المتميز المطل على البحر الأبيض المتوسط الذي ربطها بالساحل الفينيقي الذي كانت تجلب منه أخشاب الأرز لبناء سفنهم، وكذلك أطلت مصر عبر موقعها الاستراتيجي على البحر الأحمر، فعلى الرغم من صعوبة الملاحة فيه إلا أنه ربطها بمناطق الإنتاج الإفريقية وجنوب الجزيرة العربية وفيما بعد الهند التي كانت من أكبر المناطق التجارية ، من بين جميع هذه الأماكن التي سافر إليها المصريون ربما كانت أكثر المناطق أهمية لهم من بين تلك المناطق النائية -**بلاد بونت**- والتي لم يتم تحديد موقعها من قبل الباحثين ، فربما كانت تقع في المناطق الساحلية الشرقية للسودان أو إريتريا أو الصومال أو إثيوبيا، وربما شملت مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية عبر البحر الأحمر عند باب المندب(**انظر: خريطة رقم:1**)، وقد أشارت النقوش المصرية إلى بونت منذ عهد الدولة القديمة مروراً بالدولة الوسطى والحديثة؛ غير أنه من أهم هذه المراحل التاريخية التي شهدت ازدهاراً واسعاً في مجال تجارة مصر الخارجية مع بلاد بونت، كانت في عهد الأسرة الثامنة عشرة وتحديداً في عهد الملكة حتشبسوت التي تعد رحلتها إلى بونت من أشهر الرحلات التجارية المصرية وذلك بفضل النقوش والرسومات التي تركتها على جدران معبدها بالدير البحري(**انظر: لوحة رقم:1, شكل رقم:1**) كان لها الفضل في إماطة اللثام عن بعض الغموض الذي يحيط بهذه البلاد لتحديد أين تقع بلاد بونت .

**مصادر بلاد بونت :-**

تأتي معظم معرفتنا بأرض بونت من السجلات المصرية القديمة، إذ قام المصريون القدماء برحلات متكررة إلى بلاد بونت واحتفظوا بتدوين أخبار هذه البعثات على جدران مقابرهم ومعابدهم الجنائزية . كانت معظم هذه الرحلات أو جلها بعثات تجارية لما تتمتع به هذه البلاد

مـن سـلع ومـوارد إذ كان المصريـون في أمـس الحاجـة إليهـا في جوانـب حياتهـم المختلفـة .

وقـد جـاء اسـم هـذه البـلاد في تلـك المصـادر تحـت مسـمى بونـت[3] وأحيانـاً تحـت مسـمى بيـا- بونـت التـي ترجمـت الكلمـة بـأرض المناجـم[4]، ويعتقـد جاردنـر Gardinerأن قراءتهـا «بونـت» غـير صحيحـة والصـواب هـو قـراءة بوينـي[5] Pwene وقـد وصفـت النصـوص المصريـة هـذه البـلاد بـأرض الإلـه «تا-نجـرت»[6] أو الأرض المقدسـة[7] كـما أنهـا وصفـت أيضـاً بـأرض العجائب[8].لما تتمتـع بـه مـن ثـروات متنوعـة.

وقـد فـسر بعـض الباحثـين كلمـة بونـت بمعنـى «بـاب» في الإشـارة إلى بوغـاز بـاب المنـدب[9]، وعزاهـا البعـض إلى المراكـز الحصينـة التـي أسسـها البونتيـون عـلى سـاحل البحـر الأحمـر الإفريقـي، وفسرهـا آخـرون عـلى أن الكلمـة مشـتقة مـن كلمـة «وبـن» التـي تعنـي الـشرق في اللغـة المصريـة «الهيروغلفيـة» وربمـا أطلـق المصريـون كلمـة بنـو عـلى الجماعـات التـي تفـد إلى مـصر مـن جهـة الـشرق والذيـن مـن بينهـم البونتيـون [10].

عـلى الرغـم مـن أن أقـدم مصـدر مكتـوب جـاء فيـه اسـم بونـت كان مـن حجـر بالرمـو الـذي يعـود للملـك سـاحورع ،أحـد ملـوك الأسرة الخامسـة مـن الدولـة القديمـة 2635 ) «Old Kingdom" 2181 - ق.م) حيـث أشـار إلى إرسـال بعثـة تجاريـة لبونـت لجلـب البخـور ومنتوجـات أخـرى[11] , ومـع ذلـك فـإن الأدلـة الأثريـة تشـير بوجـود علاقـات مـع بونـت لفـترة أقـدم مـن تاريـخ سـاحورع(2487-2475ق.م)، إذ عـثر عـلى رسـم لرجـل يحمـل ملامـح سـكان بـلاد بونـت في مقـبرة أحـد أبنـاء الملـك خوفـو(2650-2566ق.م)[12] الـذي يرجـع عهـده إلى الأسرة الرابعة[13]وهـذا مـا يؤكـده أيضـاً اكتشـاف ميناء بحـري في منطقـة الجـرف عـلى سـاحل البحـر الأحمـر إذ يعـود تاريخـه إلى الأسرة الرابعـة وحسـب رأى بيـير تاليـيهPierre Tallet أن هـذا الميناء ربمـا كان يسـتخدم في الرحـلات إلى بـلاد بونـت في عـصر هـذه الأسرة[14] [15].

لم يقتـصر ذكـر بونـت في الوثائـق المصريـة عـلى ملـوك مـصر في عهـد الدولـة القديمـة، بـل ورد ذكرهـا في كتابـات بعـض موظفـي الدولـة الذيـن سـجلوا أخبـار رحلاتهـم إلى بونـت عـلى جـدران مقابرهـم، ومـن أقـدم هـذه النقـوش نقـش المدعـو حرخـوف[16] حيـث ذكـر أنـه قـام بأربـع رحـلات إلى السـودان «يـام» وجـاء ذكـر بـلاد بونـت في رحلتـه الرابعـة والأخـيرة التـي عـاصرت الملـك بيبـي الثـاني(2278-2184ق.م) [17] ويقـول حرخـوف : «**لقـد أحـضرت قزمـاً راقصـاً للإلـه مـن أرض الأرواح مثـل القـزم الـذي أحـضره أمـين صنـدوق الإلـه الموظـف بـاروود في زمـن الملـك اسـيسى[18] مـن بـلاد بونـت**»[19].

هنـاك نقـش آخـر لموظـف يسـمى بيبـي نخـت[20] عـلى جـدران مقبرتـه في قبـة الهـواء بأسـوان يقـول فيـه إن الملـك بيبـي الثـاني(2278-2184ق.م) أرسـله لإرجـاع جثـمان المدعـو عنخـا الـذي اغتيـل في بـلاد عامـو[21] وهـو يقـوم بمهمـة جمـع الأخشـاب لبنـاء سـفينة مبحـرة إلى بونـت[22]. يبـدو أن مهمـة إحضـار منتجـات بـلاد بونـت في أواخـر الدولـة القديمـة وتطويـر سـبل التجـارة معهـا قـد أوكلـت لهـؤلاء الموظفـين وأصبحـت ضمـن مسـؤولياتهم ،وقـد تـم تعيينهـم مـن قبـل فراعنـة مـصر كنـواب للملـوك عـلى الأرض الجنوبيـة «السـودان» .

أمـا في عـصر الدولـة الوسـطى 2134 )«Middle Kingdom" ق.م - 1690 ق.م) فتشـير الأدلـة التاريخيـة والأثريـة إلى تطـور ملمـوس في علاقـات مـصر مـع بونـت وتظهـر هـذه الأدلـة مـدى اهتـمام

ملوك مصر في هذا العصر بأرض بونت وازدهار التجارة معها والاهتمام بالطرق المؤدية إليها.

وفي أحد كهوف ميناء مرسي جواسيس[23] عثر على لوح نقش عليه اسم الملك أمنمحات الثالث( 1849-1801ق.م) [24] ويصور الملك وهو يقدم القرابين للإله مين[25] أما الجزء الأسفل من اللوحة فيحتوي على نصوص هيروغليفية ويسجل فيها إرسال بعثتين تجاريتين لبلاد بونت ويبا-بونت[26]مما يجعلنا نعتقد بأنهما منطقتان مختلفتان أحدهما هي «بونت» وقد تكون منطقة ساحلية, والأخرى «بيا – بونت» ويعتقد بأنها منطقة داخلية .

هناك نقش للمدعو حنتو رئيس بيت المال وحامل الختم عثر عليه في وادي الحمامات M.114 يتناول تفاصيل بعثة أرسلها الملك منتوحتب الثاني(2070-2019ق.م)[27] «الأسرة الحادية عشرة»تؤرخ بالعام الثامن من حكمه وبرئاسة صاحب النقش وكانت تضم حوالي 3 آلاف شخص توجهت إلى البحر الأحمر عن طريق وادي الحمامات لصناعة السفن اللازمة لرحلة بلاد بونت[28].

كذلك عثر على العديد من اللوحات التي تثبت نشاط موظفي الدولة الوسطى في الإبحار نحو أرض بونت فقد عثر على لوح في وادي جواسيس[29] وهو عبارة عن سجل لقرار أصدره الفرعون سنوسرت الأول(1980-1936ق.م) [30] «الأسرة الثانية عشرة» لوزيره انتفوكر لبناء سفن لإرسالها إلى بونت[31].

ويذكر حنو أنه قام بحفر حوالي 15 بئراً في الطريق المؤدي إلى البحر الأحمر, كما عين عليها الحاميات بأمر من الملك، وهناك لوح آخر عثر عليه في وادي جواسيس عرف باسم لوحة «خنت خاتي-ور» نسبة إلى صاحبها خنت خاتي ور ويذكر فيها عودته سالماً من بونت وأن سفنه قد رست في «ساوو» تؤرخ هذه اللوحة للسنة الثامنة والعشرين من حكم الفرعون أمنمحات الثالث( 1849-1801ق.م) «الأسرة الثانية عشرة» وجاء فيها : "**الدعاء وتقديم الصلوات إلى الإله حر- ور «حورس العظيم»**[32] **وللإله مين رب قفط**[33] **من الأمير الوراثي ختنخاتي-ود بعد عودته بسلام من بونت، وجيشه معه، سليماً معافى**"[34]وقد رست سفنه في ساوو في السنة 28 وهذا وقد تم العثور على عدد من اللوحات الصغيرة المهشمة في منطقة مرسي جواسيس وقد تبين اسم بونت في عدد منها مثال لذلك :لوحه سجل فيها اسم صاحبها «إي-مرو» وجد اسم بونت مكتوباً عليها ضمن عبارة بيا-إن-بونت»[35].

وقد استمر نشاط ملوك الدولة الحديثة1550 » New Kingdom-1070 ق.م. « في ارسال البعثات التجارية نحو بونت، ومن أهم الأدلة التاريخية والأثرية التي تركها ملوك هذه الفترة للرحلات التجارية إلى بونت تلك التي قامت بإرسالها الملكة حتشبسوت(1479-1458ق.م) «الأسرة الثامنة عشرة», وكانت هذه الرحلة في العام التاسع من حكمها, وكانت بقيادة حامل الختم «نحسي» وقد دونت تفاصيل هذه البعثة على جدران معبدها بالدير البحري في الكرنك ( **انظر: شكل رقم: 2**), وكان الغرض منها احضار أشجار البخور(الكندر) ومنتجات بونت النادرة[36]والتي جاء فيها على لسان الإله آمون[37] مخاطباً حتشبسوت(1479-1458ق.م) :» **أعطيك بونت بأكملها حتى حدود الأراضي الإلهية ، أعطيك أرض الإله التي لن تطأها الأقدام حتى الآن ، ومرافئ البخور التي يجهل وجودها شعب مصر . كانت تصل إلى مسامعه أحاديث كثيرة عنها سوف افتح الطريق إلى موفديك وسوف أحرس مرافئ البخور من هذا الإقليم المقدس** «.

كـما سـجل الموظفـون الذيـن رافقـوا هـذه السـفن أخبـار هـذه الرحلـة عـلى جـدران مقابرهـم، ومـن بـين هـؤلاء الموظفـين **حبوسـنب** أحـد وزراء الملكـة حتشبسـوت وكبـير كهنـة الإلـه آمـون وقـد ظهـر لـه تصويـر في قاعـة مقبرتـه الرئيسـية وهـو يـشرف عـلى قطـع أشـجار البخـور في بـلاد بونـت[38]، كـما صور المعبـود **جحـوتي**[39] وهـو يـشرف عـلى وزن المنتجـات المجلوبـة مـن بونـت،( **انظـر شـكل رقـم: 3)** وقـد ذكـر ذلـك في نـص عـثر عليـه في لـوح بفنـاء مقبرتـه بـدرع أبـو النجـا[40]:»**كل أعاجيـب البـلاد الأجنبيـة وكل الضرائـب جزيتهـا أفضـل منتجـات بـلاد بونـت الرائعـة التـي تقـدم بأسرهـا إلى آمـون رب الكرنـك مـن أجـل حيـاة وازدهـار صاحـب الإلـه» .**

تنبـع أهميـة بعثـة حتشبسـوت التجاريـة إلى بونـت في كـون هـذه الرحلـة قـد رافقتـا مجموعـة مـن الفنانـين والرسـامين الذيـن قامـوا بـدور المؤرخـين والجغرافيـين وعلـماء الطبيعـة والبحـار، ويتضـح ذلـك مـن خـلال كتابـة وتصويـر أدق التفاصيـل في تصويـر بـلاد بونـت سـواء مـن الناحيـة الطبيعيـة أو البيئيـة أو حتـى مـن ناحيـة الأجنـاس البشريـة المختلفـة والمختلطـة التـي تسـكن بونـت، كـما قدمـوا رسـوماً لمختلـف أنـواع الأسـماك والحيـاة البحريـة والبريـة ،كـما قامـوا بتسـجيل كل منتجـات بونـت التـي عـادوا بهـا إلى مـصر مثـل الذهـب والفضـة والعـاج والأبنـوس والأخشـاب والتوابـل والأعشـاب الطبيـة، وبعـض الحيوانـات الحيـة مثـل الـزراف والقـرود والـكلاب . كـما أحـضروا معهـم أشـجار الكنـدر( اللبـان) التـي نقلـت بجذورهـا بعـد أن تـم حفظهـا في سـلال وقـدور فخاريـة ومـن ذلـك مـن أجـل غرسـها بمعبـد الإلـه أمـون بالكرنـك[41].

واصـل ملـوك الأسرة التاسـعة عـشرة نشـاطهم التجـاري فأرسـلوا بعثاتهـم إلى بـلاد بونـت، فهنـاك نقـش يصـور الملـك تحوتمـس الثالـث(1504-1450ق.م) [42] في اسـتقبال وفـود عائـدة مـن بونـت في العـام الثالـث والثلاثـين مـن حكمـه لإحضـار منتجـات بونـت[43]، كـما جـاء في برديـة هاريـس أوامـر الملـك رعمسـيس الثالـث( 1198-1166ق.م )[44] بإرسـال بعثـة تجاريـة إلى بونـت وقـد وصفـت هـذه البرديـة رحلـة الذهـاب والعـودة مـن بونـت[45]، أضـف إلى ذلـك سـجلات موظفـي الدولـة الحديثـة وهـم يقومـون بنشـاطهم مـع بـلاد بونـت ، نذكـر عـلى سـبيل المثـال صاحـب القـبر «T T.143» الواقـع في الـبر الغـربي للأقـصر ويدعـى **مـين** رئيـس الخزنـة ومعـاصر لحكـم الملـك أمنحوتـب الثـاني(1450-1425ق.م)[46] حيـث صـور وهـو راكـب عـلى عجلتـه الحربيـة مصحوبـاً بفرقـة مـن الجنـود وهـم يسـتقبلون قـوارب قادمـة مـن بونـت[47]، وأيضـاً مقـبرة **امنمـس**»T T.189» تصـور مقايضـة بـين مصريـين وبونتيـين( **انظـر: لوحـة رقـم:2)** وقـد صـور المصريـون وهـم يصطفـون في أربعـة صفـوف يسـتقبلون منتجـات بـلاد بونـت بقيـادة صاحـب القـبر أمنمـس[48].

وتشـير أحـد المصـادر التـي تعـود إلى العـصر المتأخـر الأسرة السادسـة والعشريـن في لـوح عـثر عليـه تـل الدفنـة في مدينـة سـايس «صـا الحجـر»[49] إلى حـدوث جفـاف وقـد حدثـت معجـزة عـلى أرض بونـت بهطـول أمطـار بهـا أدت لارتفـاع منسـوب النيـل[50].

إن اهتـمام ملـوك وموظفـي مـصر عـلى مختلـف عصورهـا التاريخيـة ببـلاد بونـت يظهـر جليـاً مـن خـلال هـذه السـجلات والرسـوم التـي قامـوا بتدوينهـا أو رسـمها عـلى جـدران مقابرهـم ومعابدهـم لتخليـد ذكـرى أعمالهـم وللتأكيـد عـلى أهميـة ومكانـة هـذه البـلاد لديهـم .

**أهمية بونت :-**

أقامت مصر علاقات دائمة مع بونت وذلك من خلال البعثات المتكررة التي حرص ملوك مصرعلى إرسالها إلى هذه البلاد لأهميتها، ويعود سبب اهتمام المصريين بها كونها مصدراً لمجموعة من السلع المهمة وغير المتوفرة في البيئة المحلية المصرية، هذا بالإضافة إلى أنها كانت سوقاً كبيراً للمنتجات الإفريقية التي كان بعضها من إنتاج بونت والبعض الآخر يرد إليها من بلاد أخرى، من أبرز وأهم هذه السلع التي سعى إليها المصريون **البخور**[51], هذه السلعة الاستراتيجية والضرورية في ممارسة الطقوس والشعائر الدينية والجنائزية، وقد جاء في متون الأهرام أن الآلهة إيزيس[52] أشعلت البخور أمام ابنها حورس لكي يعبر الأرض بصندله ويذهب لكي يرى أوزيريس[53]. وقد ظهر استخدام البخور في مناظر تقديم القرابين من خلال طريقتين وهما أولاً : كوسيلة للتبخير في بداية عملية التطهير وثانياً : يستخدم مختلطاً مع النطرون كوسيلة للتطهير وربما في عمليات التحنيط[54]، كما أن للبخور علاقة بالمتوفى إذ يساعده في لملمة أعضائه لكي تبعث بالروائح الطيبة[55] كما يعتقد أن المتوفى يستفيد من الأبخرة المتصاعدة فتساعده في الوصول إلى السماء[56], كما قدم البخور للمتوفى منذ عصر الدولة القديمة ضمن طقوس فتح الفم[57]، لكل هذه الأسباب وغيرها من الاستخدامات سعى المصريون للحصول على البخور الذي كان معروفاً باسم عنتي أو عنتيو[58], ولقد ميز المصريون بين أنواع البخور الذي يتم استيرادها من المناطق المجاورة فجاء في حجر بالرمو أن البخور الذي جلب من بلاد بونت هو عنتيو ، أما البخور الذي كان يتم جلبه من بلاد النوبة فيطلق عليه اسم سنتر كما جاء في نصوص أمراء أسوان حرخوف وسابتي[59]ويبدو أنه كان أقل جودة من بخور عنتيو فقد جاء في قصة الملاح الغريق تفاخر ثعبان الجزيرة بأنه يمتلك أجود أنواع البخور «عنتيو»[60].

ولعل هذا ما جعل المصريون يعتبرون أرض بونت مقدسة كونها موطن أشجار البخور «الكندر» ،التي تلعب دوراً في إتمام طقوسهم الدينية، كما أن أرض بونت كانت في نظر المصري مقدسة كونها تقع إلى الشرق منهم والشرق حسب عقيدة المصري موطن الإله رع[61] الذي يستيقظ عند الشروق فهي بالتالي موطن الإله[62]. كما أن المصريين كانوا يعتقدون أن لهم علاقة تربطهم بهذا البلد وأنهم من نفس السلالة التي يتألف منها شعب بونت فقد كانوا يصورونهم على جدران مقابرهم ومعابدهم على نفس الهيئة التي يظهر بها المصريون وبالحلي التقليدية التي تلبسها آلهة المصريين لذلك كانت تربطهم علاقة مودة مع هذه البلاد[63]، ومن بين السلع التي لها أهمية في الحضارة المصرية وارتبطت بالشعائر الدينية المصرية والتسلية الحصول على **الأقزام**»دانج»[64] حيث أشتد الطلب عليهم بكثرة في مصر؛ ذلك لأنهم كانوا يؤدون رقصات خاصة بالشعائر الدينية[65]، وقد أشار حرخوف في رحلته الرابعة إلى يام بأنه جلب قزماً من أرض الأرواح كالقزم الذي أحضره قائد السفينة باوِرْدَد من بلاد بونت في عصر الملك إسيسي(2414-2375ق.م)[66] كما ذكرنا ذلك أعلاه.

وإلى جانب ما سبق هناك السلع الإفريقية التي عرفت بسلع الترف والتي لا تتوافر في البيئة المصرية كالعاج والأبنوس وجلود الحيوانات كالفهود التي كانت الزي الخاص بكهنة المعابد أثناء أداء الطقوس الدينية، بالإضافة إلى بعض الحيوانات الحية كالأبقار والزراف والكلاب والقرود والأخيرة أيضاً ارتبطت في الحضارة المصرية بالحياة الدينية إذ إن المصريين قدسوا القرود، وقد

ظهرت صور هذه السلع في مناظر معبد الدير البحري .

**كيفية حصول المصريين على هذه السلع من بونت :-**

تعتبر الملاحة عبر البحر الأحمر من الصعوبة بمكان، نسبة للظروف الطبيعية القاسية من تيارات ورياح والشعب المرجانية التي تعيق حركة السفن وتتطلب الملاحة فيه مهارة عالية وتمرس في النشاط الملاحي، فهل كان المصريون القدماء يجيدون فنون الملاحة البحرية !!

يعتقد بعض العلماء أن المصريين قد اكتسبوا خبرة في الملاحة من خلال معرفتهم بالملاحة في نهر النيل على نحو الذي ساعدهم في الملاحة عبر البحر الأحمر للوصول إلى بونت[67] بينما يرى فريق آخر من العلماء أن المصريين كانوا يخافون ركوب البحر والسفر عبره لذلك لم يمارسوا أي نشاط بحري في عصر الدولتين القديمة والوسطى، وأنهم لم يقتحموا مجال البحر إلا في عصر الدولة الحديثة عندما اتصلوا بالشعوب الأجنبية وأن كلمة بحر لم تظهر في مفردات لغتهم إلا في الدولة الحديثة تحت مسمى «يم» وهي كلمة ذات أصل سامي كما أن الديانة المصرية لم تحتفظ بمعبود للبحر مطلقاً كما هو الحال عند اليونان، وربما يمكن إرجاع ذلك لخوفهم من فناء أجسادهم في البحر دون إقامة الشعائر والطقوس الدينية الخاصة بالدفن[68]، إلا أن بعض النصوص التي تعود إلى عصر الدولة القديمة فضلاً عن الرسوم التي تركها ملوك هذه الدولة في معابدهم الجنائزية[69]؛ إلا أن اكتشاف آثار بقايا سفن ولوحات وحبال في منطقة مرسى جواسيس تعود لفترة الدولة الوسطى[70] تؤكد ممارسة المصريين للنشاط البحري منذ القدم واستفادوا من الملاحة البحرية في إقامة علاقات تجارية سواء مع الشعوب الآسيوية أو حتى الإفريقية.

وقد دفع هذا الاعتقاد الباحثين لمحاولة معرفة كيفية حصول المصريين على سلع بونت, ويرى وين رايت "Wainright" أن التجارة مع بونت كانت تتم عن طريق وسطاء تجاريين ملاحيين كان من بينهم أهل بونت[71] ويسير كرافوت "Crawfoot" في نفس هذا الاتجاه ويعتقد أن المصريين كانوا دخلاء على حركة التجارة والملاحة في البحر الأحمر ويرى أن هناك أقواماً أقدم منهم في ممارسة التجارة البحرية والأشتغال في الوساطة التجارية[72] يرى رودلفو فاتوفيش "Fattovich" وجود دائرة تجارية بين شبه الجزيرة العربية والساحل الإفريقي للبحر الأحمر منذ الفترة( 3200-140 ق.م) وأن سكان القاش الذين يعيشون في منطقة كسلا لهم دور مهم في هذه العملية التجارية[73] ومن هذا المنطلق يمكن القول: إن العلاقات التجارية مع بونت كانت تتم عبر الوسطاء البونتيين أو غيرهم حيث يقومون بنقل البخور والمنتجات الإفريقية ما بين مصر ومناطق إنتاجه في أعماق إفريقيا, وقد دفع ارتفاع أسعار تلك المنتجات الملكة حتشبسوت(1479-1458ق.م) إلى إرسال هذه البعثة التجارية للتخلص من هؤلاء الوسطاء الذين كانوا يغالون في أثمان هذه البضائع[74], ولعل موقع السودان بين مصر وبونت دفعهم للعب دور مهم في هذه التجارة التي كانت تمر عبر أراضيهم أو عبرهم كوسطاء تجاريين .

**موقع بلاد بونت :-**

الموقع الجغرافي لبونت لا يزال لغزاً محيراً لدى العلماء، ويتفق هؤلاء الباحثون بشكل عام أن بونت تم تحديد موقعها في جنوب مصر أو جنوب شرق مصر بصورة أدق.

ظهرت ثلاثة اتجاهات مختلفة لتحديد موقع بونت، ذهب الاتجاه الأول إلى أنها تقع على الساحل الإفريقي للبحر الأحمر، ويرى أصحاب الاتجاه الثاني أنها بمناطق جنوب شبه الجزيرة العربية أي الجانب الآسيوي أما الاتجاه الثالث فقد جمع لها الساحلين الإفريقي والآسيوي معاً(**انظر: خريطة رقم:1**)، وتنحصر بلاد بونت على الجانب الإفريقي في المناطق التالية : الصومال و جيبوتي و إريتريا والسودان وأإثيوبيا. أما موقعها على الجانب الآسيوي فينحصر في: اليمن (حضرموت)، وظفار[75]،و سقطري[76]، وسومطرة[77]، وقد استند أصحاب هذه الآراء على الأدلة التاريخية والأثرية لتحديد الموقع الجغرافي لبونت .

**بلاد بونت الإفريقية:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن بونت موضع إفريقي بلا أدنى شك( **انظر: خريطة رقم:2**) وأن الوصول إليها كان يتم عبر طريقين إما براً عبر أسوان ونهر النيل أو بحراً عن طريق البحر الأحمر؛ ويستدلون على ذلك بنقش الملكة حتشبسوت بالدير البحري ،فقد جاء على لسان البونتيين في سؤالهم لأعضاء البعثة عن الطريق الذي سلكوه في رحلتهم، فهل جاءوا من الطريق العلوي «البر» أم عبر الطريق البحري[78]! إذاً , فأي الأراضي الإفريقية يمكن أن تكون بلاد بونت.!

(١) **الصومال**:- تقع بونت كما يرى ماريت «Mariette" مكتشف رسوم بونت بالدير البحري عند الساحل الشمالي والشمالي الشرقي للصومال، وقد استند في نظريته هذه على رسومات معبد الدير البحري خاصة ظهور الزرافة وهي حيوان إفريقي في المقام الأول، هذا بالإضافة إلى شكل مساكن أهل بونت التي حسب رأيه تشبه المساكن الإفريقية في منطقة الصومال، كما أن الصفات الجسدية التي ظهرت بها زوجة زعيم بونت تشبه إلى حد كبير الصفات الجسدية النسائية الإفريقية (**انظر: لوحة رقم:3**) ومما يؤكد أن بونت تقع على الساحل الشمالي الشرقي حيث تتوفر وتنمو أشجار الكندر في هذا الجزء[79]، يتفق ماسبرو "Maspero" مع هذه النظرية بأن بلاد بونت تقع على الساحل الشمالي للصومال ويقول إن سفن الملكة حتشبسوت(**انظر: شكل رقم:4**) رست في أحد الأودية التي تتجه نحو البحر في شمال شرق الصومال عند وادي نهر الفيل الواقع غرب رأس جردفوي، واستدل على جودة أنواع البخور التي توجد في هذه المنطقة أضف إلى ذلك صلاحية هذا الجزء لرسو السفن فيه[80]، وقد أيد هذه النظرية فيما بعد سيد عبد المنعم والي إذ استند كذلك على وجود أشجار البخور على ساحل البحر الأحمر في الصومال حيث تظهر مناظر الدير البحري أحد رجال البعثة ، وهو يقوم بإحداث شق في أحد أشجار الكندر على الساحل لاستخراج عصارته، مما دفعه لتأكيد وجود مدرجات بخور بونت بالقرب من الساحل وليس في المناطق الداخلية[81]، كما استند سيد عبد المنعم على دراسة عالم النبات هيبر **Hepper** الذي حدد المناطق التي تنبت فيها أشجار البخور(الكندر) بالصومال وجنوب الجزيرة العربية، وأن قرود البابون وأشجار القرفة التي ظهرت في مناظر الدير البحري موجودة في منطقة الساحل الصومالي[82], وحسب كل هذه المعطيات فإن بونت تقع في منطقة الصومال الحالية .

(2) **إريتريا** : - يعتقد كارل سلفر"Solver" أن موقع بونت الجغرافي هو في منطقة خليج زولا[83] على الساحل الإريتري، وقد اعتمد في نظريته هذه على دراسة الظواهر الطبيعية على ساحل البحر الأحمر من رياح وتيارات وطبيعة الساحل وصلاحيته لرسو السفن فيه، كما اعتمد على شهرة ميناء أدوليس[84] القديم جنوب مصوع[85]، وتتفق ليبليين "Libelein" معه على هذه النظرية فتذكر بأن بونت تقع على امتداد الساحل الإريتري [86]وقد حددها كارل" Karll" بالمنطقة الممتدة من سواكن إلى مصوع معتمداً على أن هذه المنطقة تنتج الصمغ العربي الذي يستخدم كنوع من البخور[87]، غير أن الدراسات الأثرية أثبتت أن المصريين كانوا يستخدمون الكندر(اللبان) كبخور وليس الصمغ فقد عثر عليه في مقبرة توت عنخ آمون[88].

(3) **جيبوتي** : - في منطقة خليج تاجورة[89] بجيبوتي تقع بلاد بونت كما يعتقد بالارد «Pallaard»معتمداً في رأيه هذا على التشابه بين سكان هذا الخليج والبونتيين الذين ظهرت صورهم في الآثار المصرية، أضف إلى ذلك أن نبات المر الذي استورده المصريون كان يوجد في هذه المنطقة كما اعتمد بالارد على العبارة التي وردت في نقش الدير البحري، والتي تصف مكان مقابلة قائد بعثة حتشبسوت وزعيم بونت بـ»حر حبسوي واج ود» والتي تعني على شاطئ البحر بمعنى خليج له شاطئين وهو حسب اعتقاده خليج تاجورة كما أن السلع الموجودة في رسم معبد الدير البحري توجد في المناطق الداخلية لجيبوتي بالإضافة لصلاحية هذا الخليج لرسو السفن فيه[90] يؤيد الألماني هلزهمير"Hilzheimer" هذه الفرضية بأن بونت عند خليج تاجورة وتمتد إلى مناطق موانئ زيلع[91] وبربرة[92] واستدل على ذلك من خلال الحيوانات التي ظهرت في مناظر معبد الدير البحري، حيث توجد في المنطقة الساحلية الممتدة من إريتريا إلى جيبوتي وهي مناطق قريبة من خليج تاجورة حيث رست سفن الملكة حتشبسوت(1479-1458ق.م)[93].

(4) **السودان** :- هناك العديد من الدراسات التي ربطت بونت بالسودان وحدوده مع جيرانه يحصرها دومينك فالبيي» Valbe»في منطقة الساحل الجنوبي للسودان وشمال إريتريا[94]ويتفق بوزنير» "Posener" مع هذا الرأي ، ويرى أن حدود بونت تمتد من ميناء بورتسودان[95] إلى أدوليس[96]وتضع لويزا برادبوري Bradburyلحدود بلاد بونت على طول امتداد منطقة أبو حمد «كورجوس» عند الجندل الرابع وباتجاه الشرق حتى ساحل البحر الأحمر[97].

(5) ومن أهم الدراسات التي تربط بلاد بونت بالسودان تلك التي قام بها هيرتوزج "Hrezog"الذي جعل حدود بونت في المناطق السودانية المتاخمة للحبشة ما بين النيل الأزرق والأبيض وأن المصريين كانوا يصلون إلى بونت عن طريق النيل وليس البحر الأحمر، واعتمد في نظريته هذه على تشابه مساكن أهلي بونت المقامة على أعمدة وبين أكواخ سكان مناطق النيل الأعلى وفسر كلمة «واج ود» التي وردت في النصوص المصرية بأنها تعني النيل وليس البحر[98]، وهذا ما أكده كيتشن "Kitchen" في نظريته حول موقع بونت ،والتي حدد موقعها في منطقة النيل الأزرق والأبيض وتمتد شرقاً حتى ساحل البحر الأحمر وهي

بذلك تضم المناطق الشرقية حتى ساحل البحر الأحمر، وكان المصريون يصلون إليها بواسطة السفن التي ترسو على الساحل الممتد من بورتسودان إلى مرسى شيخ إبراهيم جنوب سواكن، وتمتد شمالاً حتى بربر على النيل وجنوباً حتى كسلا والروصيرص على النيل الأزرق،ويصيف كتشن أن المصريين كانوا يصلون بقوارب إلى مناطق الإنتاج في كسلا وبربر عبر النيل[99]، وقد قاد رودلفوفاتوفيتش **Rodof Fottovich** بعثة أثرية في مناطق السودان الشرقية في كسلا ودلتا خشم القربة وعثر فيها على أدلة أثرية تعود إلى الحضارة المصرية مثل: كتل حجرية تعود إلى عهد الأسرة الثامنة عشر[100]تؤيد هذه المعطيات بالإضافة إلى الطبيعة الجغرافية والمناخية التي تساعد على توفر المنتجات، التي ظهرت صورها على جدران الدير البحري من أشجار وحيوانات استوائية مما يعزز فرضية أن بونت هي ضمن حدود السودان، وقد كان السودان ومنذ أقدم العصور مصدراً مهماً للسلع الإفريقية وقد أظهرت النقوش والرسومات مدى اهتمام ملوك مصر منذ عصر الدولة القديمة بمنتجات السودان والبضائع ،التي جلبها حرخوف من بلاد يام تقف شاهداً على ذلك، كما أن مناظر الجزية التي تصور سكان السودان وهم يقدمون جزيتهم لملوك مصر(**انظر: لوحة رقم:4**) وتظهر السلع التي قدموها تشابه إلى حد كبير تلك التي وردت في رسومات الدير البحري[101]، كما أن الأفيال كانت متواجدة في هذه المنطقة طوال فترة البطالمة والرومان، وتتميز هضبة أركويت بغطاء نباتي طبيعي توفر لمصر حاجتها من الأخشاب[102].

(6) كما أن الشكل الذي ظهرت به زوجة زعيم بونت الممتلىء الجسد اعتدنا أن نراه في الرسومات التي تصور ملكات مملكة مروي السودانية (**انظر الشكل :3**)

(7) يرى ديفيد أوكونر أن بلاد بونت تتسع دائرتها الجغرافية لتشمل المنطقة الممتدة بين دائرتي العرض 12 و 17 درجة شمال ،وهي بذلك تضم أجزاء من المناطق شبه الصحراوية ومنطقة المرتفعات وكذلك الغطاء النباتي من السافانا في شرق إفريقيا والسودان[103].

**(5) إثيوبيا** :- في دراسة بحثية أجراها فريق مشترك من جامعة كاليفورنيا الأمريكية ومصر عام 2010م على بقايا قرد البابون المحنط المحفوظ في المتحف البريطاني( **انظر: لوحة رقم:5**) وجد بعض تحليل عينات من شعر هذا القرد أن هذه الأنواع تعيش في مناطق شرق إثيوبيا وإريتريا[104] هذا التحليل يتوافق مع رأي كلير لالويت «Lalouette» التي تعتقد أن موقع بونت الجغرافي يقع إلى الشرق من السودان من جهة البحر الأحمر ويمتد إلى الشمال من إثيوبيا الحالية وغيرها[105]. إن الدراسات الحديثة التي قام بها فريق من علماء الآثار البولنديين الذين كانوا يجرون أبحاثاً في معبد حتشبسوت اكتشفوا في مناظر الدير البحري تصوير لطائر السكرتير Sagittarius [106](**انظر: لوحة رقم:6**) وهو طائر يعيش فقط في المراعي الإفريقية «السافنا» ولم يتم العثور على هذا النوع من الطيور في الجزيرة العربية مما يعزز فرضية أن بونت تقع حدودها الجغرافية في إفريقيا[107].

بعد أن استعرضنا جميع الآراء السابقة حول تحديد موقع بلاد بونت من قبل الباحثين، نستطيع أن تقول إن هناك عدداً من الباحثين الذين يتفقون على كون بلاد بونت تقع في قارة إفريقيا، وحاول كل منهم الاستناد إلى بعض الأدلة التي يعتقد بصحتها، ومن المهم أن نشير إلى أن البيئة

الطبيعية لبلاد إفريقيا ووجود شبه في الملامح الإفريقية بين سكانها، ومحاولتهم الاستفادة من موارد بلادهم الطبيعية في بناء مساكنهم أو قيامهم بالاستفادة من منتوجات بلادهم وإقامتهم علاقات متنوعة من سكان البلاد الداخلية لإفريقيا أدت إلى وقوع الباحثين في هذا الاختلاف. حول تحديد مكان بونت في إفريقيا.

**بلاد بونت الآسيوية :-**

**( ١) شبه الجزيرة العربية:**

نادى برستد « Breasted» بفرضية أن بونت تقع في أرض بلاد العرب[108] وقد أيده فيما بعد العالم الفرنسي ديمتري مكس«Meeks» وتبنى هذه الفرضية أيضاً في مطلع هذا القرن، وأشار لعدم ظهور الأفيال في مناظر معبد الدير البحري مما يضعف احتمالية أن تكون بونت إفريقية، وأن أشجار البخور والنخيل يكثر وجودها في اليمن[109] ويؤيد أبو العيون بركات أن بونت تقع في شبه الجزيرة العربية[110] وهذا ما يؤيده كذلك بيتر تاليه معتمداً على مجموعة من الخراطيش الملكية التي تحمل اسم الملك رمسيس الثالث(1198-1166ق.م)[111] **( انظر: لوحة رقم: 7 )** تبدأ شرق الدلتا مروراً بسيناء وتنتهي عند واحة تيماء[112] في شمال شبه الجزيرة العربية، ويشير إلى أنه وخلال فترة الدولة الحديثة كانت بونت تقع في شبه الجزيرة العربية[113] ربما يتفق معه في هذه الفرضية سيد عبد المنعم رغم نظريته حول موقع بونت في الصومال غير أنه يعتقد أن حدود بونت في نهاية عهد الدولة الحديثة وخلال العصرين الإغريقي والروماني اتسعت حدودها الجغرافية لتمتد إلى ساحل بلاد العرب الجنوبية[114].

ويعتقد عبد العزيز صالح أن بونت تقع في شبه الجزيرة العربية, حيث قام العرب بدور الوسطاء التجاريين على طريق البخور وفي المراكز التجارية والموانئ على ساحل البحر الأحمر( **انظر: خريطة رقم:3)**, واستدل عبدالعزيز بما ورد في حوليات الملك تحوتمس الثالث **(1504-1450ق.م)** من ذكر لوفد جنتيو[115] الذين قدموا البخور والمر هدية أو جزية للفرعون وربط بينهم وبين الجنتاي التي وردت في كتابات الجغرافي بليني وكان يصف القتبانيين في جنوب شبه الجزيرة العربية[116] يعتقد نقولا زيادة أن جزيرة سوقطرة تقع داخل حدود بلاد بونت والبخور بنوعيه: اللبان والمر ضمن منتجات هذه الجزيرة[117]هناك بعض الآراء التي تذهب إلى أن منطقة بونت هي المقصود بها إقليم ظفار في جنوب الجزيرة العربية مستندين في ذلك إلى أن أجود أنواع البخور المعروف باسم اللبان الدكر تنمو أشجاره في منطقة ظفار[118]فمن غير المعقول حسب وجهة نظرهم أن يبحر المصريون القدماء إلى مناطق أبعد من باب المندب تاركين خلفهم منطقة ظفار المصدر الرئيسي لإنتاج البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية ،خاصة أن باب المندب لا يتجاوز بضع كيلو مترات ،مما يجعل من السهل على المصري الوصول إلى اليمن[119] كما أن الزي الذي ظهر به بارجو زعيم بونت في منظر الدير البحري وهو يضع خنجراً على خصره، كما كان سكان اليمن يعتبرون الخنجر لباس الرجل اليمني لبسه مما أيد من فرضية أن بونت تقع في جنوب الجزيرة العربية وتحديداً اليمن[120]؛ ومع ذلك فإنه ليس دليلا كافياً ومقنع لبعض الباحثين للجزم بوجود بلاد بونت في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية؛ خاصة أن الخنجر كان من بين الأسلحة التي حرص الرجال من جميع الشعوب على التسلح به سواء في الحرب أو في فترات السلم

،كما تعددت استخداماته مما يحتم عليهم وضعه حول الخصر ليتنقل به في سهوله وأريحية.

(2) **سومطرة:** من أحدث الفرضيات التي تناولت موقع بلاد بونت تلك التي جاء بها داني ارنتو Dhani Irwanto والتي حدد فيها موقع بلاد بونت بجزيرة سومطرة بأندونيسيا ، وقد استند في نظريته هذه على ما جاء في بردية هاريس التي سبق ذكرها والتي جاء فيها أن الملك رمسيس الثالث أرسل بعثة تجارية إلى بلاد بونت سارت عبر البحر العظيم مياهه معكوسة ، وحسب وجهة نظر داني يقصد بالبحر العظيم المحيط الهندي للوصول إلى سومطرة، واعتمد أيضاً في تعزيز نظريته هذه على رسومات دير البحري التي تصور منتجات بلاد بونت والتي تتوفر على أرض هذه الجزيرة ،كما إن ملامح وزينة زوجة زعيم بونت تشبه إلى حد كبير ملامح نساء سومطرة[121].

إلا أنه من الصعب أن نؤيد هذا الرأى لكون المصريون لم يصلوا إلى بلاد الهند إلا في فترة متأخرة حيث كلف بطليموس الثامن**(144-116ق.م)** يودوكسوس [122] عام 118ق.م وهو بحار ورحالة مغامر للقيام بأول رحلة مباشرة من مصر إلى الهند عبر المحيط الهندي، كما أنهم لم يعرفوا استخدام الرياح الموسمية إلا فترة حكم الرومان حيث اكتشف هيبالوس[123] الرياح الموسمية في البحر الأحمر ودورها في تحرك السفن[124], وبالتالي تمكن الرومان من الوصول إلى جنوب شرق آسيا والهند والحصول على السلع التجارية التي احتكر العرب تجارتها لقرون كثيرة, وبالتالي فأإن المصريين القدماء لم يتمكنوا من الوصول إلى جزر المحيط الهندي وبالتالي فإنه من غير المقبول أن نتبنيء هذا الرأى الذي يحدد بونت في جزيرة سومطرة. هذا بالإضافة إلى أن السفن المصرية في عهد ملوك الفراعنة لم تكن بتلك القوة والمتانة لتجتاز البحر الأحمر وتواجه شعبه المرجانية ورياحه العاتية لتجتاز مضيق باب المندب فمن المعروف أن السفن المصرية زمن الملكة حتشبسوت كانت تلتزم الإبحار بجوار الساحل الإفريقي حتى تصل للمناطق المراد الاتجار معها[١٢٥].

## بلاد بونت الأفروآسيوية:-

يرى بعض الباحثين أن مفهوم بلاد بونت يتسع ليضم جانبي البحر الأحمر الجنوبي بحيث يشمل مساحات ممتدة على ساحليه الإفريقي والآسيوي، ويرى نافيل"Navile" أنه من الخطأ وضع حدود جغرافية معينة لبلاد بونت[126] وهذا ما تتبناه ناتال بو "Beaux" التي ترى أن بونت أرض بعيدة لا يعرف عنها المصريون سوى الجانب الساحلي ويجهلون امتدادها الجغرافي الداخلي وحدودها البرية وحسب وجهة نظرها، بونت ليس لها كيان سياسي وموقع جغرافي واضح وإنما يتغير حسب إمكانات كل بعثة إلى جانب كفاءة السفن وقدرات البشر، وربما كان للمصريين أكثر من بونت واحدة تحمل نفس الثراء والتنوع والفن ولكنها تندرج كلها تحت مفهوم عام لبلاد بونت[127]وقد نادى بهذه الفرضية من قبل صلاح الدين الشامي الذي يرى وحسب معطيات الوثائق المصرية أن لفظ بونت يشمل مناطق تضيق وتتسع مساحتها وتبعد وتقرب المسافة بينها وبين مصر حسب الظروف السياسية والاقتصادية ،وأن السفن المصرية في الدولة الحديثة أوغلت في رحلاتها جنوباً عن السفن في الدولة الوسطى[128] ، تشمل بلاد بونت كما يعتقد نقولا زيادة المناطق العربية والإفريقية عند مدخل باب المندب إذ لا يمكن استبعاد الساحل الإفريقي الغني

بالمنتجات الإفريقية والبخور كذلك مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية[129] تتسع الدائرة الجغرافية لبونت عند دانيل ميشو ليشمل ضفتي البحر الأحمر في آسيا وأفريقيا بل ويضم أجزاء من مناطق المحيط الهندي مرتكزة في دراستها هذه على أنواع السلع النادرة التي ظهرت في الدير البحري وتتوفر في هذه المناطق وهي تربط بين مسمى بونت واسم جغرافي آخر ورد في كتابات الرحالة والمؤرخين الكلاسيك ألا وهو الهند الصغرى[130] .

**الخاتمة : -**

خلاصة الأمر أن موضوع تحديد موقع بونت من الموضوعات التي اختلفت وتباينت فيها الآراء, فقدم كل باحث وجهة نظره مبنية على بعض الأدلة التاريخية أو الأثرية التي قد ترجح صحة رأيه، ويرجع السبب في ذلك لعدم وجود تحديد جغرافي واضح لبلاد بونت لدى المصريين أنفسهم، فعلى الرغم من أهمية هذه البلاد ورغم ما أظهروه لها من الاحترام والتقديس وحرصهم على استمرار علاقتهم بها، إلا أنهم لم يحددوا موطنها الجغرافي حتى تلك الرسوم التي وردت على جدران معبد حتشبسوت في الدير البحري لا تقدم لنا معلومات دقيقة عن موقع بلاد بونت ، وتظل كل هذه الآراء مجرد نظريات قابلة للرفض أو القبول أو التعديل ما لم يتم الكشف عن أدلة تاريخية أو أثرية واضحة تكشف لنا عن الموقع الجغرافي لبلاد بونت؛ ومع ذلك فمن خلال تلك الرسوم التي جاءت على جدران معبد الدير البحري نستطيع أن نرجح على كونها تقع على الشاطئ الإفريقي وليس الشاطئ الآسيوي وذلك يبدو من خلال:

- تلك الحيوانات التي وردت في التصاوير كالزراف وقرد البابون لا يمكن أن توجد إلا في إفريقيا.
- الملامح الزنجية لملك بلاد بونت وأفراد أسرته.
- الثروة السمكية التي لا يمكن أن توجد إلا في أعماق البحر الأحمر والتي رصدها رسامو البعثة التي أرسلت بها ملكة بلاد بونت.
- الأكواخ المقببة التي تنصب فوق الأعمدة ويتم الصعود إليها بواسطة السلالم, فهذا النوع من الأكواخ أكثر شيوعاً في أفريقيا منه في شبه الجزيرة العربية.
- الظروف الطبيعية والإمكانات المادية لإفريقيا والتدرج في صناعة السفن الصالحة للإبحار في حضارات مصر القديمة .

**المصادر والمراجع:**

(١) **ساحو رع:** ملك مصري حكم بعد الملك وسر كاف لمدة أربعة عشر عاماً بحسب ما ذكر في حجر بلرمو بينما يذكر مانتيون أنه حكم حوالي 13 عاما, بنا هرمه في قرية أبو صير. للمزيد انظر: سمير أديب: **الموسوعة المصرية** ( القاهرة: دار العربي, 2000م) ص 504.

(2) **حتشبسوت:** ابنة الملك تحوتمس الأول والملكة أحمس من أشهر ملكات الدولة الحديثة وهي من ملوك الأسرة الثامنة عشرة, تزوجت من أخيها تحوتمس الثاني وبعد وفاته اعتلت عرش مصر كوصيه على ابنه الملك تحوتمس الثالث. للمزيد انظر: جي راشية: **الموسوعة الشاملة للحضارة المصرية المصرية**, ترجمة: فاطمة عبد الله محمود(القاهرة: المجلس الأعلى للترجمة, 2006م) ص 191.

(3) F.Breyer, punt : **die suche nach dem "cottesland-serie",Culture and History of the ancient Near East**, Boston, vol-80,p 5,4. ؛ عبد المنعم عبد الحليم سيد: **البحر الأحمر وظهيرة في العصور القديمة**، «مجموعة بحوث»( الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993م) ص 19 .

(4) (( J.H.Breasted : "**Ancient Records of Egypt**", Vol.1, university of Chicago, 1906,p35.

(5) (( A. Gardiner, "**Egypt of the Pharaohs**", oxford, 1961, p.37. note

(6) كلير لالويت: **طيبة أو نشأة إمبراطورية**، ترجمة: ماهر جويجاتي( القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005م) ص 92.

(7) **نفسه.**

(8) سميرة الجعراني الساحلي:» **رحلة حتشبسوت إلى بلاد بونت 1496 ق.** م»، مجلة القلعة، ع 9, مسلاتة: ليبيا, 2018م, ص 321.

(9) **مضيق باب المندب:** عرف باسم بوابة الدموع قديما, وهو يقع على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر, لعب دورا كبيرا في التجارة نظرا لموقعة الاستراتيجي حيث تعبر عن طريقة السفن القادمة من المحيط الأطلسي والمحيط الهندي, وكذلك سفن دول الخليج العربي. للمزيد انظر: محمد أزهر سعيد السماك: **جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية** ( عمان: دار اليازوري: 2011م) ص 16.

(10) عبدا لمنعم عبد الحليم سيد: **المرجع السابق**، ص 19.

(11) (( Sethe: **Urkunden des Alten Reichs**, vol.1, Leipzig, 1933,P.236 K.

(12) **خوفو:** ثاني ملوك الأسرة الرابعة, وهو ابن الملك سنفرو, ذاع صيته في العالم وارتبطت شهرته بهرمه الأكبر البالغ ارتفاعه حوالي 146,6م وعلى مساحة تقدر بأكثر من 13 فدان, وبنى أيضا مراكب الشمس عند قاعدة هرمه. للمزيد انظر: أبو مسلم يوسف: **موسوعة حكام مصر من العصر العتيق للفراعنة مروراً بعصر الإسكندر والبطالمة وحتى الرومان(3100ق.م640-م)** ( الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب, 2006م) ص32.

(13) P.Porter and R. Moss: **Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Text** a, Reliefs and paintings, 111, Oxford, Griffith institute publication, 1931, pp,. 149-150. ؛ روجيه جوانت داجانت : **تاريخ البحر الأحمر من موسي حتى بونابرت** ، ترجمة: حسن نصر الدين( القاهرة: المركز القومي للترجمة, 2013م) ص 60.

(14) السيد احمد محمد محفوظ : «**رؤى جدية حول البعثات لبلاد بونت خلال العصر الفرعوني**»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، مج 36،ع 144، الكويت 2018م, ص 194.

(15) **Sethe**, op.cit, vol.1, p.134, 1.13-15 . K

(16) **حر خوف:** كان حاكم الألفنتين أيام الأسرة السادسة, ورئيسا للحملات التي كان يرسلها الملوك للجنوب, وترك مقبرة صغيرة في أسوان رسم على جدرانها رحلاته المختلفة كما سجل فيها تاريخ حياته. للمزيد انظر: سمير أديب: **المرجع السابق**, ص 369, 370.

(17) **بيبي الثاني:** أحد ملوك الأسرة السادسة وهو ابن الملك بيبي الثاني, يذكر مانتيون أنه أول ملك مصري حكم

لفترة طويلة وصلت إلى 94 عام, بناء مقبرته بمنطقة سقارة. للمزيد انظر: للمزيد انظر: سمير أديب: **المرجع السابق**, ص 243.

(18) ((**أسيس: جد كارع أسس:** وجاء ذكره بعد منكا وحر, ويسمى الملك زد كارع أو جد خعو, من ملوك الأسرة الخامسة, عثر له في شبه جزيرة سيناء على حوالي أربعة نقوش في وادي مغاره كتب على إحداها:»ابن الشمس», حكم ما يقارب ثمان وعشرون عام. للمزيد انظر: أبو مسلم يوسف: **المرجع السابق**, ص 38, 39.

(19) سليم حسن: **موسوعة مصر القديمة، تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد يبينحني**، ج10( القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2001م) ص 29

**(20) يبي نخت:** موظف كبير في عهد الملك بيبي الثاني, حمل عدة ألقاب منها السمير الوحيد, ونائب الملك في نخن, ورئيس عبادة نخب, ومدير كل القوافل, والمحترم من الإله العظيم. للمزيد انظر: نفسه, ج10, ص ، 29 .

**(21) عامو:** مصطلح ورد في النصوص المصرية القديمة, واستخدم لتعبير عن الشعوب الأسيوية التي احتكت بالمصريين في بعض الفترات. للمزيد انظر: مريم مناعي وهاجر هويدي: **مصر خلال سيطرة الهكسوس( 1755-1575ق.م)**, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم العلوم الإنسانية, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, جامعة الشهيد حمّة لخضر, 16/ 2017م, ص 13.

**(22) Sethe**, op.cit, vol.1, p.134, 1.13-15.

(23) (( **مرسى جاسوس:** ميناء يقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر عند مدخل وادي جاسوس, وهو خليج صغير كانت ترسو به السفن الشراعية, ويوجد به أطلال محطة رومانية. للمزيد انظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد: **المرجع السابق**, ص 87, 88.

(24) **أمنمحات الثالث:** وهو الملك لسادس في الأسرة الثانية عشر, اتخذ لنفسه لقب ني ماعت رع, ويعتبر من أهم ملوك مصر حيث نعمت مصر في فترة حكمه بالهدوء والاستقرار, اهتم بالإصلاحات في مجال الزراعة, كما اعتنى بإقليم الفيوم فجدد معبده واعتنى بأراضيه الزراعية, يذكر بأنه أقام له هرمين الأول في مدخل الفيوم والهرم الثاني في دهشور. للمزيد انظر: أبو مسلم يوسف: **المرجع السابق**, ص 53, 73.

**(25) مين:** إله الخصوبة والزراعة, وعبد كحامي للمسافرين ويرمز له بالبرق والرعد ويصور, فهذا المعبود اهتم بإنزال الأمطار على الأرض القاحلة الجدباء لترتوي الأرض وتصبح صالحة للزراعة, وصور في شكل برعم يخرج من ساق النبات. للمزيد انظر: روبرت آرموار: **آلهة مصر القديمة وأساطيرها**, ترجمة: مروه الفقى( القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة, 2005م) ص 149؛ عبد الحليم نور الدين: **الديانة المصرية القديمة**, المعبودات, ج1) القاهرة: المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع, 2010م) ص 283.

(26) K.A.Bard and R. Fattovich, **''Spatial use of the Harbour at Mersa/wadi Gawasis**" Journal of Ancient Egyptian interconnections Vo 1.2.3, 2010, p,. 10.

**(27) منتوحتب الثاني:** نب جت رع: الملك الخامس من ملوك الأسرة الحادية عشر, حكم عرش مصر حوالي واحد وخمسون عاماً, بنى معبده الجنائزي في الدير البحري, انتهت في السنة التاسعة من حكمه الحروب ما بين مدينتي طيبة وهيراكليوبوليس وانتهت الحرب بإعادة طيبة إلى نفوذ الملك منتوحتب الثاني. للمزيد انظر: أبو مسلم يوسف: **المرجع السابق**, ص 59, 60.

(28) L. Bradbury: **"Reflections on Travelling in' 'God's and Punt in the Middle kingdom**", Journal of the American Research Centre in Egypt,25,1988,PP,127-138.

**(29) وادي جواسيس:** جاسوس وادي في صحراء مصر الشرقية ويصب في البحر الأحمر جنوب مدينة سفاجا بنحو 20كم. للمزيد انظر: للمزيد انظر: عبد الله ناصر الوليعي وآخرون: **المرجع السابق**, مج1, ص 139.

**(30) سنوسرت الأول:** سحتب إيب رع: ملك مصري من ملوك الأسرة 12 اشترك مع والده في الحكم أمنمحات الأول, ويقال أنه حكم حوالي 42 عام, وأشرك معه في حياته ابنه أمنمحات الثاني, اشتهر بغزواته في جنوب مصر.

للمزيد انظر: سمير أديب: **المرجع السابق**, ص 523.

(31) A.M.A.H Sayed: **"The recently discovered port on the Red Sea shore"**, JEA,vol.64, 1978, p69-71.

**(32) الإله الصقر** تم تقديسه في كثير من أقاليم مصر العليا والسفلى وهو ابن إيزيس وأوزيريس. للمزيد انظر: ما ريو توسى وكارلو ريو ردا: **معجم آلهة مصر القديمة**, ترجمة:ابتسام محمد عبد الحميد( القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2008م) ص 63.

**(33) قفط: كوبتيوس:** بلدة تقع على الضفة الشرقية للنيل ما بين قنا والأقصر, ورد اسمها في النصوص المصرية تحت اسم:»كبتيو», وفي النصوص القبطية» قفط أو قبط», واسماها الإغريق كوبتيوس, ولقد ظلت محتفظة بأهميتها الاقتصادية طوال العصور القديمة وذلك لوقوعها على بداية الطريق الموصل لمحاجر الصحراء الشرقية ولقربها من موانئ البحر الأحمر. للمزيد انظر: سمير أديب: **المرجع السابق**, ص 658.

(34) عبد المنعم عبد الحليم سيد: **المرجع السابق**، ص 80.

**(35) نفسه**, ص 91.

**(36)** كريستيان ديروش توملكور: **حتشبسوت**، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود( القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005م) ص ص 185-190.

(37) **أمون:** إله طيبة, وهو الإله المحارب ويعني أسمه الخفي الغامض, وعرف بسيد الغرب تعبيرا عن سيطرته على الحياة بعد الموت. للمزيد انظر: ما ريو توسى وكارلو ريو ردا: **المرجع السابق**, ص ص 29-31.

(38) Nina M. Davies: **"A Fragment of a Punt Scence"**, JEA,vol. 47, 1961, , pp,.19-23.

(39) (( **جحوتي:** معبود مصري رب العلم والتعلم والمعرفة والحكمة, كان يمثل لسان وكلمة إله الشمس بتاح, وجحوتي هو إله الأشمونيين في بلدة ميت رهينة الحالية, وقيل بأن جحوتي هو الاسم الذي اشتهر به هو توت في الأزمنة القديمة. للمزيد انظر: حسن نعمة: **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة**( بيروت: دار الفكر اللبناني, 1994م) ص 194.

(40) ((كلير لالويت : **المرجع السابق** ، ص 284.

(41) ((عبدالعزيز صالح : **الشرق الأدني القديم «مصر والعراق»**( القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية, 2012م) ص309.

**(42) تحوتمس الثالث(1504-1450ق.م):** من أشهر ملوك مصر وهو من ملوك الأسرة الثامنة عشر, أعتلى عرش مصر بعد وفاة الملكة حتسبشوت, وقام خلال فترة حكمة بحوالي سبعة عشر حملة حطم خلالها تحالف أمير قادش وملك ميتان, واستطاع أن يؤسس إمبراطورية مصرية مترامية الإطراف طوال فترة حكمة. للمزيد انظر: جي راشية: **المرجع السابق**, ص139.

(43) نيقولا جيرمال: **تاريخ مصر القديمة**، ترجمة : ماهر جوبجاني, ط2( القاهرة: دار الفكر للدراسات، 1993م) ص 94

**(44) رمسيس الثالث( 1198-1166ق.م):** يعتقد بأنه من أقارب الملك رمسيس الثاني, استمر في الحكم حوالي عامين, بدأ فترة حكمة بهزيمة شعوب البحر, ولم تستقر له الأوضاع في مصر حيث تعرض لهجمات البلاد المجاورة فقام بأربع حملات حملتان على ليبيا وحملتنا على شعوب البحر. للمزيد انظر: جي راشيه: **المرجع السابق**, ص 261.

(45) Erichsen, wolja: **Paprus Harrisi, Hieroglyphisch Transkription, Bibleothica Agyptiaca**, v, Bruxelles, 1933, p,. 94.

(46) **أمنحوتب الثاني:** ابن الملك تحوتمس الثالث ووالد تحوتمس الرابع, من أشهر ملوك الأسرة الثامنة عشر, حافظ على إمبراطورية والده باستخدام القوة, كان محارباً عظيماً, عثر على لوحتين تعود إلى هذا الملك بالقرب من معبد أبو الهول. للمزيد انظر: أبو مسلم يوسف: **المرجع السابق**, ص 108.

**(47) N. Davies** "The Tomb of min (TT.183)» Metropolitian Museum of Arts, Newyork 1935, p,. 48-49, Pl.2.fig 3.

(48) N.Davies and W. Davies, **"The Tomb of A Menmose"** JEA, 26, 1940, p,.136, Pl.

(49) (( **سايس (صالحجر):** مدينة مصرية قديمة تقع أطلالها على مقربة من بلدة صا الحجر في محافظة الغربية, على مقربة من كفر الزيات, وكان تسمى في الفرعونية ساو وحرفها الإغريق إلى سايس, كانت سايس عاصمة الإقليم الخامس من أقاليم الوجه البحري ثم عاصمة لمصر زمن حكم الأسرة السادسة والعشرين. للمزيد انظر: سمير أديب: **المرجع السابق**, ص 505.

(50) السيد أحمد محفوظ: **المرجع السابق**، ص 209.

(51) البخور أطلق عليه عدة أسماء, شاع استخدامه في الطقوس الدينية والسحرية يوجد نوعان من البخور بخور اللبان وبخور المر وبخور اللبان عبارة عن حبات صمغية تخرج من أشجار معينة والنوع الثاني أيضاً حبات صمغية ولكن لونه أحمر بينما الأول شفاف مصفر. للمزيد انظر:

(52) A.Loucas, **«:Cosmetics Perfumes and Icense in Ancient Egypt"** JEA, Vol. 16, 1930, pp .,48-50.

**(53) إيزيس:** زوجة أوزريس وأم حورس, وهي أكثر تأثيرا في مجمع الآلهة بمصر القديمة, عبدها المصريون القدماء حيث خصصوا لها هيكلا خاص بها, الإلهة التي توقد دفء الحياة العائلية, حملت العديد من الصفات منها: الأم الإلهية الكبرى, وملكة كل الأراضي, وربة السماء, والنائحة, والساحرة الكبيرة. للمزيد انظر: ما ريو توسى وكارلو ريو ردا: **المرجع السابق**, ص ص38-40.

(54) نشأت حسن الزهري: **مناظر الملك والعائلة الملكية أمام المعبودات في مملكة كوش «تيته ومروى»** (القاهرة: المؤسسة المصرية إمدكو, 2007م) ص 225؛

**(55) أوزيريس:** إله الموتى سيد»بوزيريس» و»أبيدوس» ورب الخلود, وهو سيد الأبدية ورب الموتى والعالم الأخر, أطلق عليه أيضا»نينفر», ومن صفاته الفريد, ذو الأنف الحي: أي الذي يتنفس, ويرمز أوزيريس إلى كل قوى البشر والمجتمع والعالم الأرضي. ارتبط هذا المعبود ببعض الظواهر الطبيعية فيرمز إلى خصوبة تربة نهر النيل, كما أن لونه الأسود علاقة مباشرة بالتربة وخصوبتها. للمزيد انظر: للمزيد انظر: ما ريو توسى وكارلو ريو ردا: **المرجع السابق**, ص ص34-38؛ عبد الحليم نور الدين: عبد الحليم نور الدين: **المرجع السابق**, ص 118, 119.

(56) نشأت حسن الزهري: **نفسه**، ص 225.

**(57) G. Labb**, Die opferformel des Alten Reiches, Hamburg, 1986, p,.169.

(58) نشأت حسن الزهري: **المرجع السابق**، ص 225.

**(59) نفسه**, ص 225.

(60) عبد المنعم عبد الحليم سيد: **المرجع السابق**، ص ص 39-40.

**(61) .H. Breasted**, Ancient Records of Egypt vol, 1, p,.399.

(62) . **Ibid**, p,. 369

(63) ( (**رع:** إله الشمس عبد في مدينة هليوبوليس كخالق للعالم, وهو رمز الضوء والحرارة والحياة الخالدة والمستمرة. للمزيد انظر: ما ريو توسى وكارلو ريو ردا: **المرجع السابق**, ص72.

(64) عبد المنعم عبد الحليم سيد: **المرجع السابق**، ص 214 هامش رقم 52.

**(65) نفسه**, ص39-40.

**(66) الأقزام:** وجد الأقزام في مصر منذ حضارة البداري 4500ق.م, أي في عصر ما قبل الأسرات, كما عثر على هيكل عظمي لقزم في مقبرة سقارة وهو محفوظ حالياً في الكلية الملكية بانجلترا, كما عثر على شاهد قبر لقزم في أبيدوس كان يعمل في البلاط الملكي للأسرة الأولى, أما بالنسبة لذكرهم في النصوص البردية فأقدم ذكر يعود لعهد الفرعون أسيس أحد ملوك الأسرة الخامسة حيث ذكر بأن حامل أختامه أحضر قزم من بونت, وفي عهد الملك بيبي الثاني ذكر بأن حرخوف أحضر القزم(دنج)من بلاد يام وأخضع هذا القزم للحراسة المشددة, وبذلك نجد أن المصريين عرفوا نوعين من الأقزام المصريين والأفارقة, وكانت مهمة الأقزام الأفارقة الذين يجلبون من بونت وبلاد يام الرقص في المعابد, والتسلية في القصر الملكي, كما كانوا يقومون ببعض الألعاب

البهلوانية فضلا عن القيام بأداء بعض المشاهد التمثيلية فيما يشبة المسرحيات في الوقت الحالي, ومن المهم أن نعرف أن بعضهم حظي ببعض الألقاب الخاصة مثل:»الذي يبعث البهجة في قلب الإله. للمزيد انظر: تهاني زكريا نوح:» **دور الأقزام في بناء الحضارة المصرية القديمة: دراسة تحليلية**», بحوث في التربية النوعية, ع35, كلية التربية النوعية, جامعة القاهرة, 2019م, ص ص 1417, 1418, 1423, 1424.

(67) سليم حسن : **المرجع السابق** ، ص 43-45.

(68) Sethe, Unkenden, Op.cit,p.236

(69) جمال كمال محمود: **البحر الأحمر في الإستراتيجا العثمانية (1517-1801)**») بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات, 2019م)، ص 30-37

(70) A. Nibbi, The Sea Peoples : **A. re-exmination of the Egyptian Source**, Oxford, 1972, p,. 25.

(71) العلاقات التجارية ما بين مصر وسوريا القديمة والساحل الفينيقي قديمة تعود إلى عصور ما قبل التدوين, حيث عثر على الكثير من الأدوات في كلتا المنطقتين والتي تكشف عمق الصلات بين الطرفين وتباينت تلك الأدوات ما بين تماثيل وآنية وأسلحة ومادة القار, إلا أن الصلات عن طريق البحر كانت أكثر وضوحاً في عهد الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة حيث ذكر في حجر بلرمو أنه جلب حوالي 40 سفينة محملة بالأخشاب واستمرت الرحلات البحرية زمن الملك خوفو وابنه خفرع وكذلك في عهد الملك سا حو رع, والملك ني وسر رع ودونت تفاصيل تلك الرحلات على جدران مقابرهم ومعابدهم الجنائزية, وبالتالي فأن المصريين القدماء عرفوا ركوب البحر منذ عصر الدولة القديمة وكانت علاقات تجارية في أساسها. للمزيد انظر: إبتسام ديوب:» **العلاقات التجارية بين مصر وسورية القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى عصر الدولة الوسطى من خلال اللقى الآثرية**», مجلة دراسات تاريخية, ع125-126, 2014م, ص ص 34-41.

(72) A.M.A.H Sayed: "**Discovery of the Site of 12th Dynasty port at wadi Gawasis on Red sea shore**, p,. 138-179.

(73)71 () .Wainwright: **Early Foreign Trade in the East Africa**, London 1947, p,.65

(74) .Crawfoot: **Some red Sea Ports in Anglo-Egyptain Sudan**, 1911, 16 Id. "old site in the Butana", SNR, 1922, p,. 112.

(75) Rodolfo Fattovich: "**Punt: The Archaeological prespective**", Bietrage Zu Sudan forschung, 6 , 1996, Berlin, pp,. 15-29.

(76) ((كريستان ديدوش: **المرجع السابق**، ص 177.

(77) (( **ظفار:** مدينة في اليمن, وظفار اليمن غير ظفار عمان, منطقة أثرية على مقربة من مدينة تريم اليمنية, كانت عاصمة الدولة الحميرية الأولى, ويوجد بها الكثير من الآثار. للمزيد انظر: حسين نصار وآخرون: **الموسوعة العربية الميسرة**, مج4( القاهرة: المكتبة العصرية, 2010م) ص2183.

(78) **سقطرى:** جزيرة تقع في بحر العرب جنوب اليمن وشرق غردفوى, عاصمتها تمريدة, مساحتها تبلغ حوالي 3582كم$^2$ , احتلها البرتغاليون( 1507م), ثم ارتبطت بالحكومة الإنجليزية بموجب معاهدة عام 1879م, ثم أصبحت محمية بريطانية عام 1886م, ثم أصبحت تتبع اليمن عام 1990م, فيما عدا مراس, اشتهرت بإنتاج البلح والصبر والسمك المملح واللؤلؤ, وعرفت في العصور الوسطى بكونها ملجئ للقراصنة. للمزيد انظر: حسين نصار وآخرون: **المرجع السابق**, ج4, ص 1855.

(79) **سومطرة:** إحدى جزر أندونيسيا تقع في المحيط الهندي, تبلغ مساحتها حوالي 4739970كم$^2$, وهي من أكبر الجزر, ويقع بها جبل باريزان وهو عبارة عن سلسلة بركانية يصل ارتفاعها إلى 3805م في كرنتش, وينبع من هذا الجبل العديد من الأنهار منها: نهر هارى وموسى, واندراجيري ويقع في شمالها بحيرة طوبا الملحية, معظم سكانها من الملايو الباتاك, والمينانجكابو واشتغلوا بالزراعة والأعمال الحرفية, ومعظم سكانها من المسلمون فيما عدا الباتاك الذين يعتنقون الدين المسيحي, واستقر كثير من الصينيون والعرب والهنود على

سـواحل أندونيسـيا. للمزيـد انظـر: حسـين نصـار وآخـرون: **المرجـع السـابق**, ج4, ص1938.

(80) كلير لالويت: **المرجع السابق**، ص259.

(81) A. Mariette**: Deir et Bahari,** Leipzig, 1877,pp,.4-16.

(82) Maspero**: De quelques navigations des Egyptians sur les cotes de la mer** Erythree, Et . Myth. Arch. Eg. Tome, 17, 1900, p,.75 ff.

(83) عبد المنعم عبد الحليم سيد: **المرجع السابق**، ص ص 44-54.

(84) F.Nigel. Hepper**: "Arabian and African Frankincense Trees**" JEA, 55, 1969, p,.69ff.

(85) **خليـج زولا:** أكـبر خلجـان ارتريـا ويقـع عـلى شـاطئية قريتـي زولا ومكعنـلي وارافـلي في نهايـة طرفـه الجنـوبي. للمزيـد انظـر: عثـمان صالـح سـبىُ: **جغرافيـة ارتريـا**( بـيروت: دار الكنـوز الأدبيـة, 1983م) ص22.

**(86) أدوليـس»أدولي»:** مرسى يقـع في جمهوريـة إريتريـا حاليـاً, وهـو مـرسى بحـري وموقـع أثـري يقـع إلى الجنـوب مـن ميناء مصـوع عـلى بعـد نحـو 30كـم في إقليـم البحـر الشـمالي في إريتريـا, وقـد كان ميناء لمملكـة أكسـوم. انظـر: عبـد اللـه نـاصر الوليعـي وآخـرون: **معجـم الأماكـن الجغرافيـة في البحـر الأحمـر**, مـج1( الريـاض: دارة الملـك عبـد العزيـز, 2018م) ص 44.

(87) C. Solver, :"**Egyptain Shiipping of about 1500 B.C "**, Mariner's Mirror, vol-xx11, 1936, P.365 ff:

**(88) مصـوع**: ميناء يقـع حاليـاً في جمهوريـة إريتريـا, ويعـرف باسـم باضـع أو باصـع, ومسّـو, يطـل عـلى سـاحل البحـر الأحمـر, وهـو محـاط بالبحـر وبسلسـلة جبـال قـدم, وباضـع كان الميناء الأول لإرتريـا وأقدمهـا عـلى الإطـلاق وعاصمتهـا الأولى, كانـت عاصمـة إريتريـا المسـتعمرة مـن قبـل إيطاليـا حتـى عـام 1991م, تتميـز مدينـة مصـوع بمزيـج سـكانها الذيـن يعـود معظمهـم إلى أصـول عربيـة يمنيـة, ويتحـدث سـكانها العديـد مـن اللغـات منها:التجـري, والتغرينيـا, والعفـر, والسـاهو إلى جانـب اللغـة العربيـة. للمزيـد انظـر: عبـد اللـه نـاصر الوليعـي وآخـرون: **المرجـع السـابق**, مـج 2, ص 762.

(89) J.Lieblein: **Handel un Schifart auf dem rothen meere in alten zeiten nach eagyptischen Quellen**, Norwigischen univers, 1886, S. 74.

(90) J. Karll: **Studien Zurgeschichte des Althen Agypten,** IV, ''Das land Punit", Wien, 1890.

(91) شـأت حسـن الزهـري: **المرجـع السـابق** ، ص 224؛ **تـوت عنـخ آمـون:** ارتقـى عـرش مـصر وهـو في التاسـعة عـشر مـن عمـرة, ومكـث في الحكـم حـوالي عـشر سـنوات(1361-1352ق.م) أرجـع إلى مـصر عبـادة آمـون وتبجيلـه, تـم العثـور عـلى مقبرتـه عـام 1922م مـن قبـل لاهـوراد كارتـر في وادي الملـوك. للمزيـد انظـر: جـي راشـية: **المرجـع السـابق,** ص157.

**(92) خليـج تاجـورة:** هـو خليـج يصـل جمهوريـة جيبـوتي بخليـج عـدن ويقـع عليـه ميناء تاجـوره و هـو يتبـع حاليـاً جمهوريـة جيبـوتي, وهـي باللغـة العفريـة تعـرف بتجـوري, تقـع عـلى الضفـة الشـمالية لخليـج تاجـورة في الجهـة المقابلـة للعاصمـة جيبـوتي, وهـي أعـرق مـدن الجمهوريـة, ويتميـز خليجهـا بأنـه يصلهـا بخليـج عـدن ويسـكنها حـوالي 30 ألـف نسـمة. للمزيـد انظـر: عبـد اللـه نـاصر الوليعـي وآخـرون: **المرجـع السـابق**, مـج1, ص 109.

(93) H. Ballard: "**The Sculptures of Dier el Bahari** "Mariners, Mirror, Vol.vi. 1920,p,.149.

(94) **زيلـع:** ميناء يتبـع جمهوريـة الصومـال حاليـاً, ويقـع عـلى خليـج عـدن في أقـصى الجـزء الشـمالي الشرقـي مـن الصومـال بالقـرب مـن حـدود مدينـة جيبـوتي, وزيلـع مركـز تجـاري ومصيـد مهـم مـن مصائـد اللؤلـؤ, اشـتغل سـكان هـذا الميناء بصيـد الأسـماك وتجفيفهـا, وباسـتخراج اللؤلـؤ والملـح, ويقومـون بإعـادة تصديرهـا إلى ميناء عـدن والمـكلا. للمزيـد انظـر: عبـد اللـه نـاصر الوليعـي وآخـرون: **المرجـع السـابق**, مـج1, ص 346.

(95) ميناء يتبـع حاليـاً جمهوريـة الصومـال وهـي مدينـة سـاحلية تقـع عـلى خليـج عـدن, يعتقـد بأنهـا تأسسـت في الفـترة مـا بـين القرنـين السـابع والعـاشر الميـلادي واشـتهرت بتصديـر الصمـغ العـربي والجلـود والماشـية, وتتميـز بمصائـد الأسـماك. للمزيـد انظـر: عبـد اللـه نـاصر الوليعـي وآخـرون: **المرجـع السـابق**, مـج1, 75, 76.

(96) M.Hizheimer,:"**Zurgeographischen Lokalisierung von punt**" ZAS, 68,1932, pp,.112-114.

(97) D. Valbe: **less neufs Arce, L'Egyptain et les etrangers de la prehistaire a la conquete d'Alexandre** , paris, Arand colin, 1990, p,.60.

(98) **بـور سـودان: بورتسُـودان:** ميناء يتبع حالياً جمهورية السودان ويقع شمال شرق السودان على الساحل الغربي للبحر الأحمر, ويبعد عن العاصمة الخرطوم حوالي 675كم, وهو الميناء الرئيسي لها, وهي ميناء قديم ذكرها الجغرافي بطليموس(100-175م) باسم ثيو سيتيرون. للمزيد انظر: للمزيد انظر: عبد الله ناصر الوليعي وآخرون: **المرجع السابق**, مج1, ص ص 97-100.

(99) G.Posener: **"l'or de punt" Agypten un kusch schriften Zur Geschichte und kultur des alten Orients**, 13, paris, 1977, p,.374.

(100) .L. Bradbury: **Op.cit**, pp,. 37-60

(101) Rolf Herzog: **punt : Abandungen des Deutschen Archaologischen institute Abteilung**, kairo, 6, Gluckstadt, 1968.pp,. 21-44.

(102) .K.A, Kitchen: **"Punt and how to get there**", Orientalia, vol.40,1971, p,.l88 ff

(103) Rodof Fottovich: **The Problem of Punt, in The light of Recent Field work in Eastern Sudan, In Schocket ed**. Aken des vierten internationalen Agyptologen, Munchen, 1985, 4, pp,. 257-272.

(104) محمد إبراهيم بكر: **تاريخ السودان القديم**(القاهرة: الدار القومية العربية للثقافة والنشر، 183م) ص ص 70-71.

(105) صلاح الدين الشامي: **الموانئ السودانية دراسة في الجغرافيا التاريخية**(القاهرة: مكتبة مصر, 1961م) ص 19.

(106) D.O' Connor**: 'Egypt and punt", in klark, John Henrik "ed" The Cambridge History of Africa**, 1, from the earliest times to 500 B.C, Cambridge, 1982, pp,. 917-918.

(107) Owen Jarus: **Baboon mummy analysis reveals Eritrea and Ethiopia as location of land of punt, independent newspaper**, 2010.

(108) كلير لالويت: **المرجع السابق** ، ص 92.

(109) **طائـر السـكرتير( الكاتـب):** طائر كبير من الجوارح, ويعرف عند العرب بصقر الجديان, ويقال بأن اسمه الغريب جاء من الري الواقع خلف رقبته, فهو ريش منتصب ذو رؤوس سوداء والريش على شكل ملعقة, مما يعطيه شكل السكرتير يرتدي بدله رسمية, ويوصف هذا الصقر بأنه الصقر المتنقل حيث أنه يتنقل على قدميه ليغطي مساحة ما بين 20-30كم ليصطاد طعامهم والذي يكون في الغالب من الثدييات الصغيرة والقوارض. للمزيد انظر: «**طائـر السـكرتير**», مجلة الوارث, ع59, 2013م, ص 52.

(110) T. Filip: **"The Secretary Bird of Deir el-Bahari Journal Revue**" d'Egyptologie, vol-69, 2019, pp, 231-249.

(111) J.H.Brestead**: Op. Cit**, p. 11, p, 103.

(112) D. Meeks: **"locating punt" Mysterious lands Encounters with** Ancient Egypt, British Museum publication, 2003, pp,.53-80.

(113) بركات أبو العيون: «**بونت بين المصادر المصرية واليمنية القديمة**» ، مجلة اليمن الجديد ، السنة الخامسة عشرة ، 1986م, ص ص 104-105.

(114) يؤكد هذا الخرطوش عمق الصلات الحضارية التي كانت قائمة ما بين سكان شمال غرب شبه الجزيرة العربية ومصر خلال القرن الثاني عشر قبل الميلاد, وجاءت المعثورات المصرية التي تنوعت ما بين تماثيل وجعارين مصرية وتمائم والتي عثر عليها في المعبد الذي رمز إليه بـــ(O), وتماثيل أبو الهول في المعبد اللحياني

لتكشف لنا عن إمكانية تواجد جالية تجارية مصرية في الواحة ربما كان لها دور كبير في توثيق العلاقات الاقتصادية بين الطرفين. للمزيد انظر: رزنه مفلح سعد القحطاني: **النشاط الاقتصادي في واحة تيماء في الفترة من ق6ق.م- ق2م**, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية, جامعة الملك خالد, 2014م, ص ص 278-286.

(115) تقع الواحة في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية, قرب الطرف الغربي من بادية نجد, أي حافة النفوذ الكبير الغربية, وهي إحدى مدن تبوك, وتبعد حوالي 264كم إلى الجنوب الشرقي من منطقة تبوك, و420كم إلى الشمال الشرقي من المدينة المنورة, و350كم إلى الجنوب الغربي من الجوف, و150كم إلى الشمال الغربي من العلا. انظر: محمد حمد السمير التيمائي : **تيماء** (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب, 1998م) ص17.

(116) محمد بن عائل الذيبي: «**التواصل الحضاري من خلال نقش أثري للملك رمسيس الثاني المكتشف بواحة تيماء في شمال غربي المملكة العربية السعودية**» ، أدوماتو، ع 26، 2012م, ص ص 7-17.

(117) السيد أحمد محفوظ ، المرجع السابق، ص 194.

(118) ربما قصد بهم الجبانيون, وهم قبائل تتبع مملكة قتبان ولقد ورد ذكرهم عند بلينيوس كتجار للبخور والمواد العطرية, ومن أهم مدنهم ناجية. للمزيد انظر: جواد علي: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**, ج2( بغداد: مطابع جامعة بغداد, 1994م) ص116.

(119) Abdel Aziz Saleh: "**An open Question on intermediaries in incense Trade during Paranoiac Times**" Orientalia, 42 Rome, 1973, p. 370-380, id, "The Gnbtyw of Thou Tmosis 111's" Annals and south Arabian Geb (6) anitae of classical writers" Bulletin, 72, Caire, 1972, pp,.258-261.

(120) نقولا زيادة: « **دليل البحر الإرثري وتجارة الجزير العربية البحرية**»، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الكتاب الثاني،(الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 1979م) ص ص 259-260.

(121) عاطف عوض الله : «**بلاد بونت ومحاولات تحديد موقعها ق 14 ق. م**»، مجلة نزوي، سلطنة عمان،ع 6، 1996م, ص ص 7-15.

(122) J. Bird, :"**Observation on the southern cost of Arabian and shores of Red Sea**", JRGSL, vol -4, 1834, p,.200.

(123) عبدا لعزيز صالح : **المرجع السابق** ، ص 333.

(124) Dhani, Irwanto: **Land of Punt, in Search of the Divine Land of the Egyptian** , Indonesia Hayro Media , Indonesia , 2019 , p,. 53 ff.

**(125) بطليموس الثامن(144-116ق.م)**: تلقب يورجيتيس الثاني وتعني: المحسن, ويورجيتيس الأول هو لقب بطليموس الثالث, ملك بطلمي اعتلى عرش مصر بتأييد من الرومان, وخاض حرباً ضد شقيقته كليوباترا الثانية مما دفعها للهرب إلى أنطاكية عاصمة الدولة السلوقية, إلا أنها عادت إلى مصر بعد إصدار الملك بطليموس الثامن قرار بالعفو عنها عام 118ق.م. للمزيد انظر: أبو اليسر فرح: تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان( عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, 2002م) ص 72, 73.

**(126) هيبالوس** ملاح ذاعت شهرته مع بداية الامبراطورية الرومانية زمن أغسطس, ويعتبر أول من اكتشف الملاحة عبر المحيط الهندي, سميت الرياح الجنوبية الغربية التي تهب في المحيط الهندي باسمه. للمزيد انظر: مصطفى العبادي:» **اكتشاف الرياح الموسمية بالمحيط الهندي وأثره على مملكة سبأ**»، الجزيرة العربية وحضارتها, بحوث مهداة للدكتور عبد الرحمن الأنصاري( الرياض: وزارة الثقافة والإعلام, 1428ه/2007م) ص 130.

(127) **نفسه**, ص ص 128, 129, 130.

(128) (( عبد المنعم عبد الحليم سيد:» **البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة**»، مجلة كلية

الآداب والعلـوم الإنسـانية, مـج2 , جامعـة الملـك عبـد العزيـز, 1982م, ص 151.

(129) E.Navile: **Commerce de L'ancien Egypte avec les nations voisines, in : Communi-Cation**, 13, Geneve, 1908, pp,. 3-16.

**(130)** **N. Beaux**, le cabbinet de curiosites des thoumsis 111, plantes et animaux da jardin Botanique de Karnak, Orientalia, 36, 1990, p.3012 ص ،**المرجـع السـابق**: السـيد أحمـد محفـوظ؛.

(131) صلاح الدين الشامي: **المرجع السابق**، ص 19.

(132) نقولا زيادة: **المرجع السابق** ، ص ص 259-260.

(133) D. Michaux-Colombot,: **"Geographical Enigmas Related to Nubia: Medja, punt, Melluhha and Magan"** Nubian Studies 1998. Proceedings of Ninth Conference of the International Society of Nubian, Boston, 2004, pp, 353-363.

## الملاحق

**أولاً: الخرائط:**

**خريطة رقم:(١)**

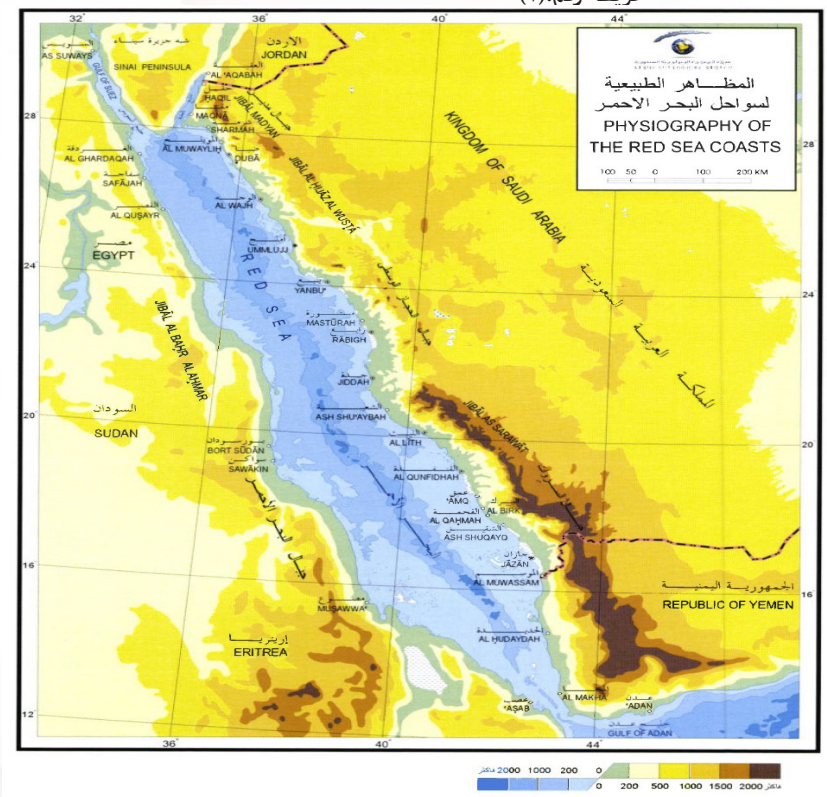


**خريطة توضح المظاهر الطبيعية لساحلي البحر الأحمر الشرقي والغربي وامتدادهما**

انظر: أحمد بن محمد الغزاوي وآخرون: **جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي**, ط١(الرياض: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية, ٢٠٠٧م) ص ٣٥.

خريطة رقم:(٢)

**خريطة توضح اختلاف آراء الباحثين حول تحديد موقع بلاد بونت**

انظر: السيد أحمد محمد محفوظ (٢٠١٨م): ص٢١٧ .

**خريطة رقم(٣)**

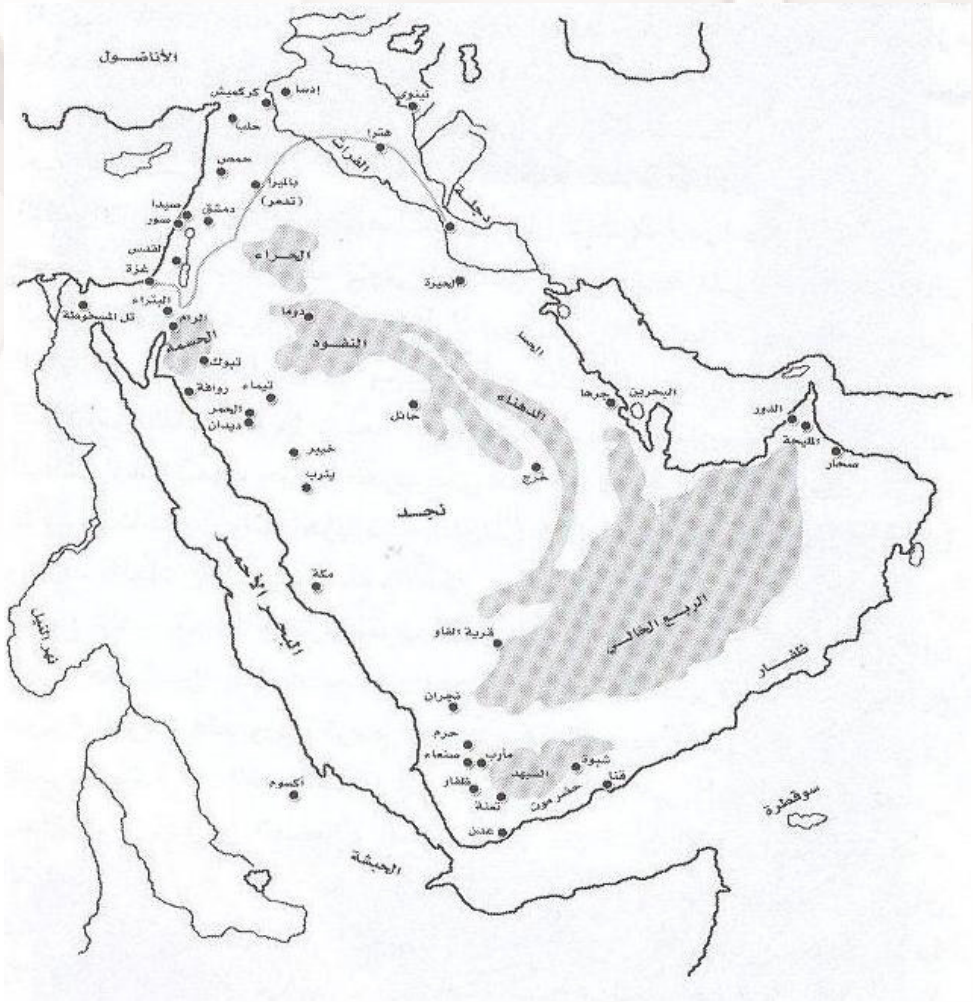


**أهم المراكز التجارية في شبه الجزيرة العربية**

انظر: رُبرت: هيلند: **تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام ٣٢٠٠ق.م-٦٣٠م**, ترجمة عدنان حسن, مراجعة: زياد منى (دمشق: دار قدمس, ٢٠١٠م) ص٢٧.

**ثانياً: اللوحات:**

لوحة رقم:(١)

معبد الدير البحري: الملكة حتشبسوت

انظر: https://egymonuments.gov.eg/ar/monuments/hatshepsut-temple/(وزارة السياحة والآثار المصرية

لوحة رقم:(٢)

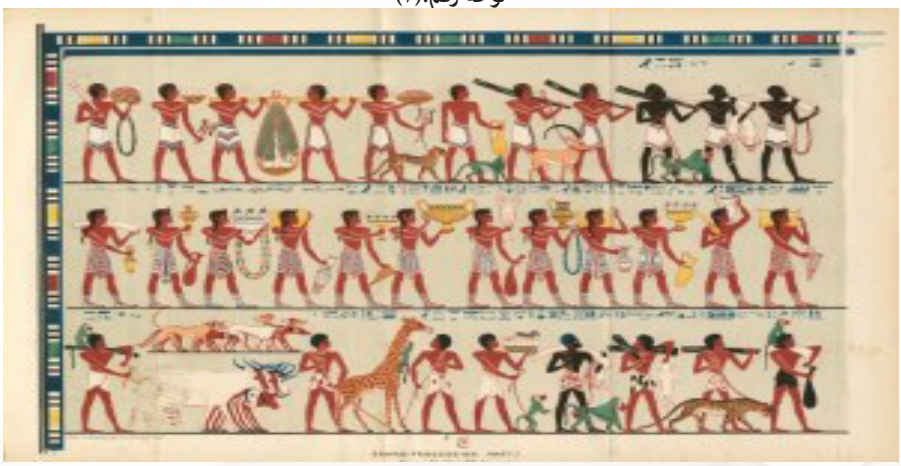

أهل بونت يقدمون السلع والبضائع إلى المصريين

(Davies(1940

لوحة رقم:(٣)

زعيم بلاد  بونت و زوجته

Dhani, Irwanto ((2019

الملكة السودانية اماني تيري

(امل سليمان:٢٠٠٤)

لوحة رقم:(٤)

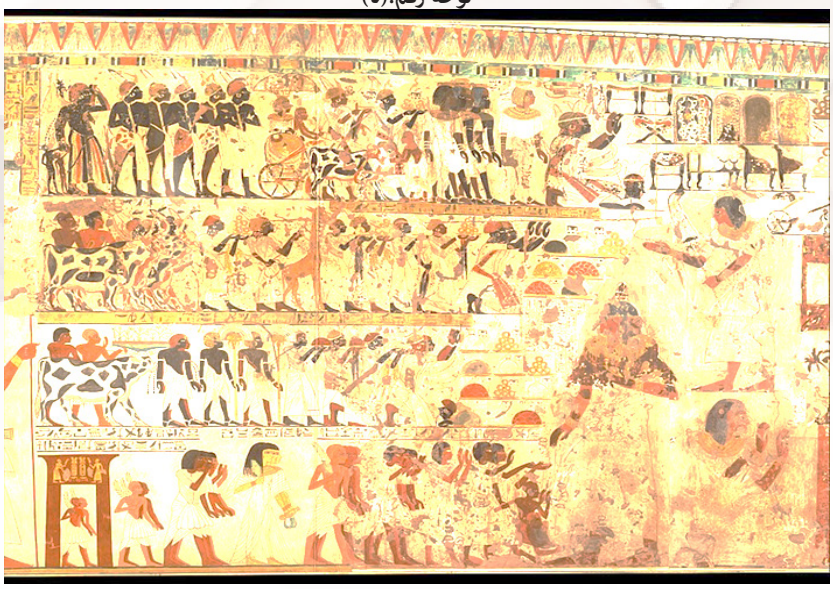

سكان بلاد السودان القدماء يقدمون الجزية لملوك مصر

.Adams:1966

لوحة رقم:(٥)

قرد البابون محنط ومحفوظ في متحف انجلترا

(المتحف البريطاني)

لوحة رقم:(٦)

طائر السكرتير الإفريقي

(RAGNAR K. (2008

لوحة رقم:(٧)

الخرطوش الملكي الخاص بالفرعون رمسيس الثالث والذي تم الكشف عنه في منطقة الزيدانية بتيماء

**المصدر:** أ. محمد حمد النجم المدير العام لمتحف تيماء.

**ثالثاً: الأشكال:**

**شكل رقم:(١)**

**معبد الملكة حتشبسوت**

**.A. Mariette(1877 PL.,3**

**شكل رقم:(٢)**

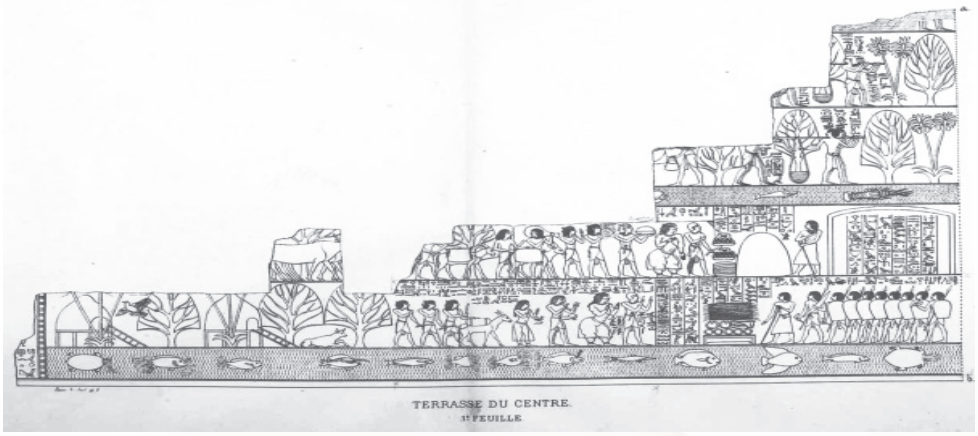


**تفاصيل حملة الملكة حتشبسوت إلى بلاد بونت**

**.A. Mariette(1877). PL.,5**

شكل رقم:( ٣)

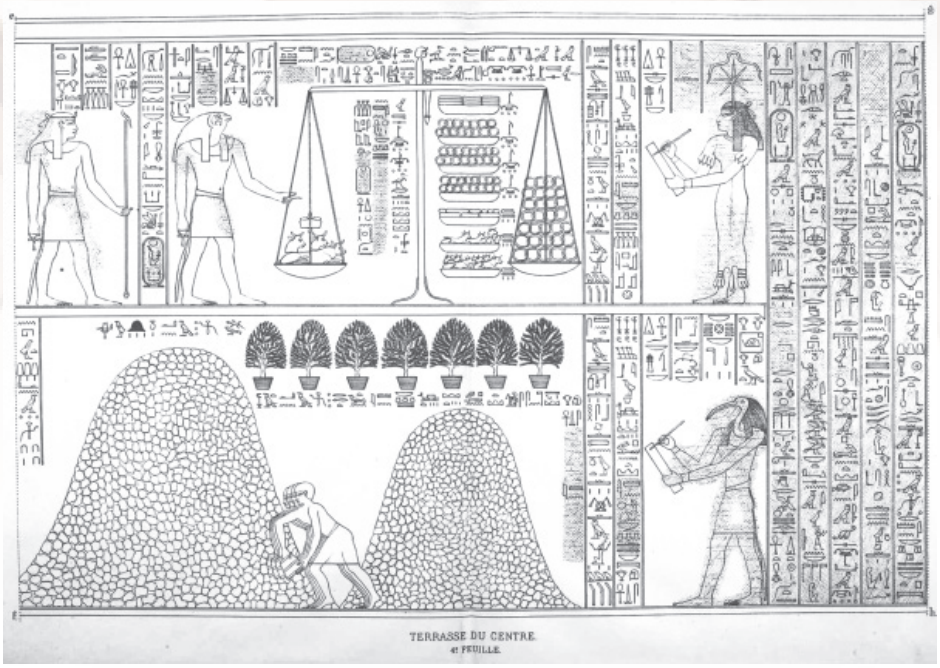


وزن السلع القادمة من بلاد بونت

انظر: A. Mariette(1877) PL,.8.

شكل رقم:(٤)

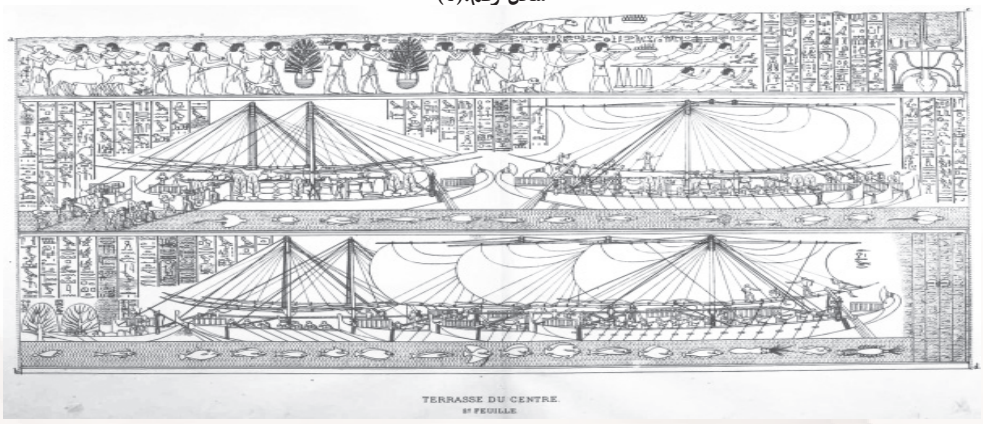


سفن حملة الملكة حتشبسوت إلى بلاد بونت

A. Mariette(1877), PL.6

شكل (٥)

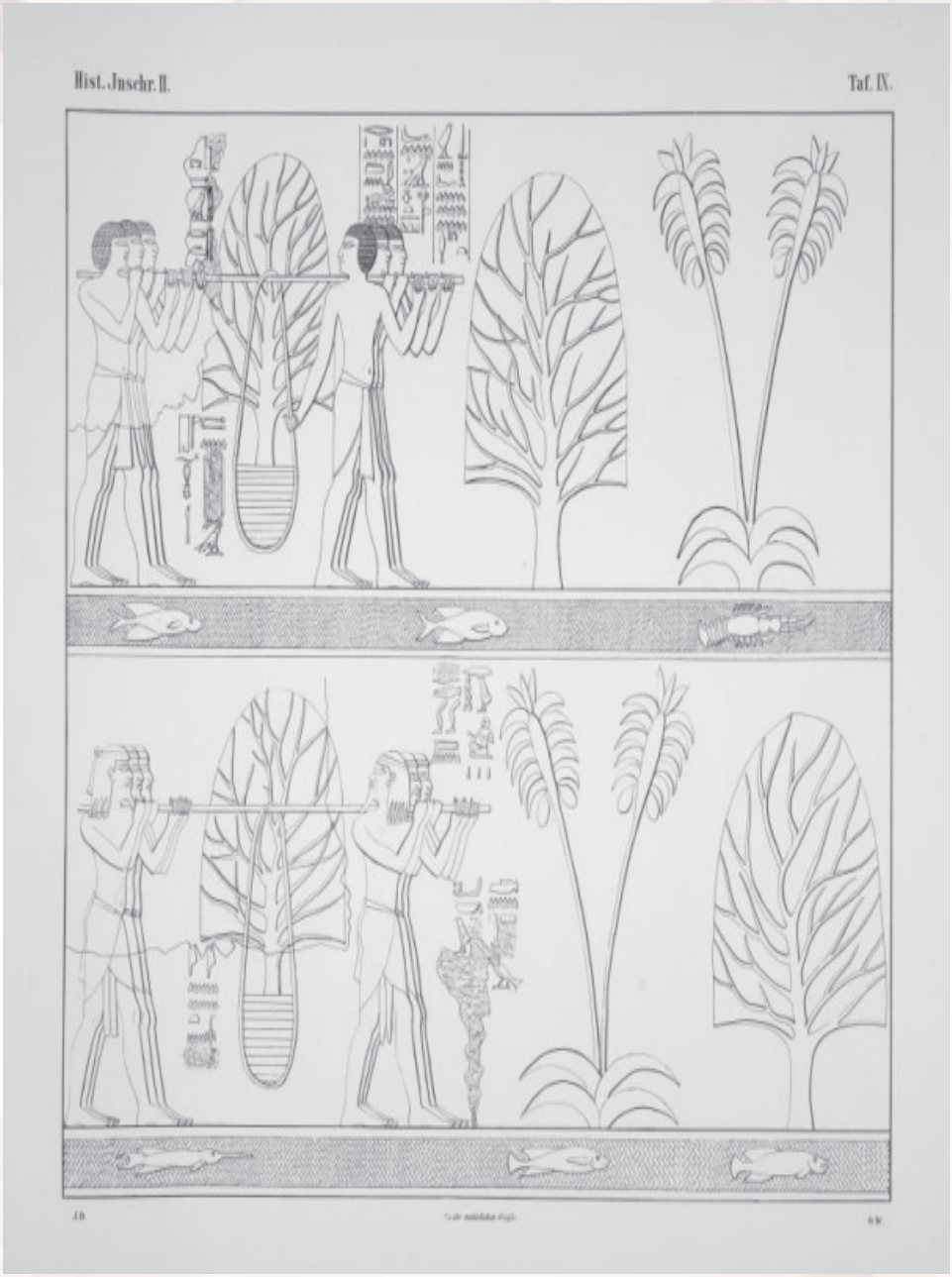

**حمل اشجار البخور الحية من بلاد بونت**

**A. Mariette(1877), PL.8**

شكل رقم (٦)

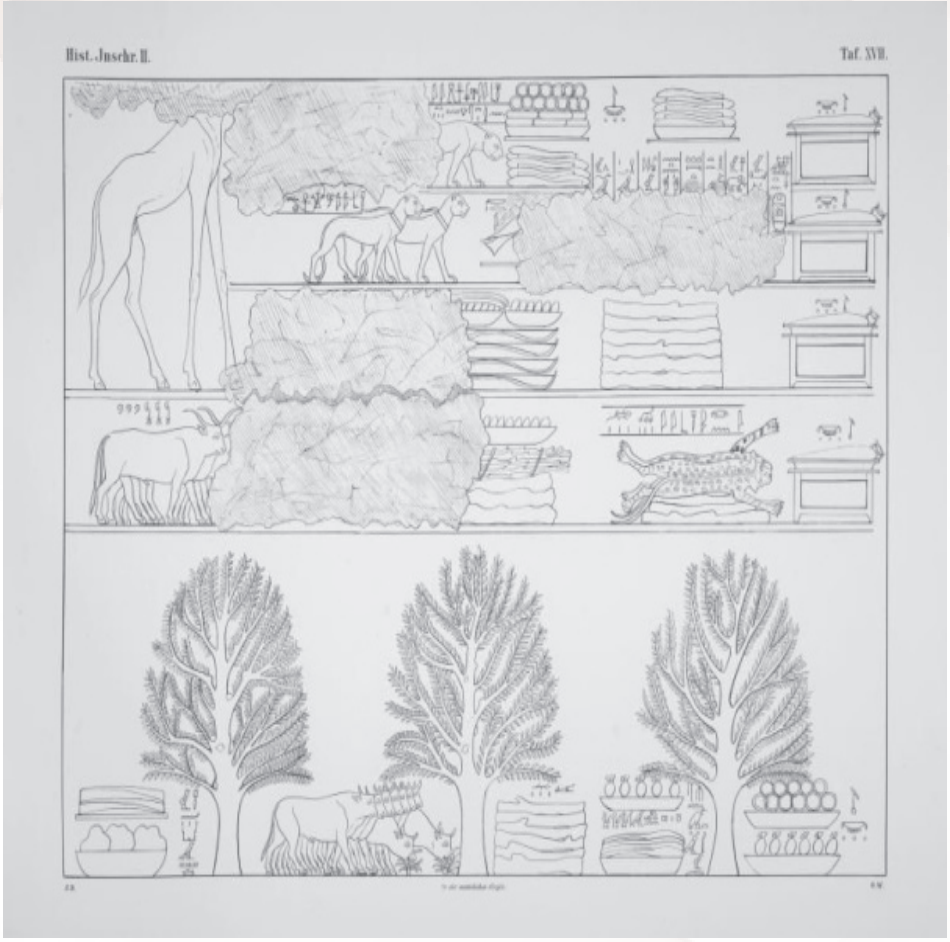


**منتجات بلاد بونت**

**A. Mariette(1877), PL.11**